وزارة التربية

مادة القرآن الكريم

للصف السادس

المؤلفون

د . بدر عبدالرزاق الماص أ . خالد علي حسين القطان

أ . عبدالله محمد علي هلال

الطبعة الأولى

١٤٣٧ - ١٤٣٨هـ

٢٠١٦ - ٢٠١٧م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج
إدارة تطوير المناهج

الطبعة الأولى ٢٠٠٠-٢٠٠١م
٢٠٠٢-٢٠٠٣م
٢٠٠٤-٢٠٠٥م
٢٠٠٦-٢٠٠٧م
٢٠٠٨-٢٠٠٩م
٢٠١٠-٢٠١١م
٢٠١٢-٢٠١٣م
٢٠١٤-٢٠١٥م
٢٠١٦-٢٠١٧م

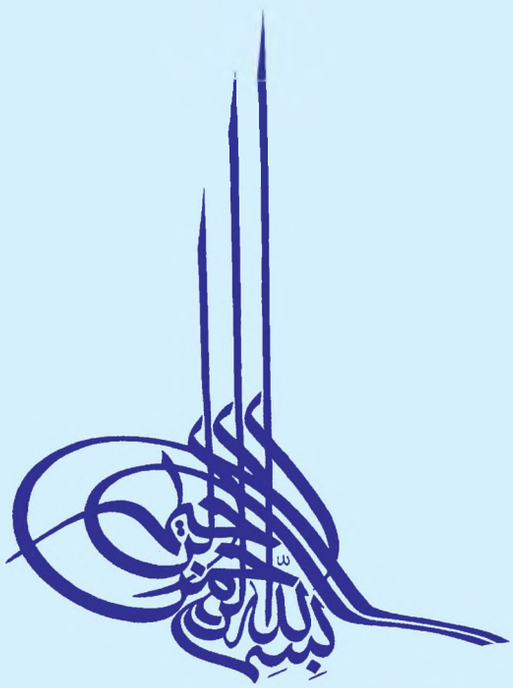

صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت

سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح

ولي عهد دولة الكويت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾ (١)

قال تعالى:

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾ (٢)

عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قال :

«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وعَلَّمَهُ» (٣) .

---

(١) سورة الواقعة الآيات من (٧٧-٨٠) .

(٢) سورة الإسراء الآية (٨٢) .

(٣) صحيح البخاري كتاب : فضائل القرآن .

المحتوى

الدرس	الموضوع	السورة المقررة وآياتها	الصفحة
	المقدمة		٩
	أهداف تدريس مادة القرآن الكريم		١٣
الأول	الرسول الداعية	سورة المُدَّثِّر الآيات من (١-١٠)	١٧
الثاني	الويل والعذاب لمن يستهزئ بالرسول ﷺ والقرآن الكريم	سورة المُدَّثِّر الآيات من (١١-٣٠)	٢٢
الثالث	خزنة جهنم	سورة المُدَّثِّر الآية (٣١)	٢٦
الرابع	أصحاب اليمين في الجنة وأصحاب الشمال في النار	سورة المُدَّثِّر الآيات من (٣٢-٤٧)	٣٠
الخامس	شفاعة الشافعين لا تنفع الكافرين في يوم الدين	سورة المُدَّثِّر الآيات من (٤٨-٥٦)	٣٥
السادس	نزول الوحي على الرسول ﷺ وقيام الليل	سورة المُزّمل الآيات من (١-٩)	٣٩
السابع	الصبر على أذى الكفار المكذبين	سورة المُزّمل الآيات من (١٠-١٤)	٤٤

الدرس	الموضوع	السورة المقررة وآياتها	الصفحة
الثامن	الرسل عليهم الصلاة والسلام مؤيَّدون بنصر اللَّه تعالى	سورة المُزّمل الآيات من (١٥-١٩)	٤٨
التاسع	الطاعات والعبادات زاد المسلم إلى الآخرة	سورة المُزّمل الآية (٢٠)	٥٣
العاشر	رسالة محمد ﷺ عامة إلى الإنس والجن	سورة الجِنِّ الآيات من (١-٥)	٥٨
الحادي عشر	الاستعاذة بغير اللَّه كفر وبهتان	سورة الجِنِّ الآيات من (٦-١٠)	٦٥
الثاني عشر	اعترافات الجن بعد سماعهم للقرآن الكريم	سورة الجِنِّ الآيات من (١١-١٥)	٧٠
الثالث عشر	الاستقامة طريق النجاة	سورة الجِنِّ الآيات من (١٦-٢٣)	٧٤
الرابع عشر	الغيب لا يعلمه إلا اللَّه تعالى	سورة الجِنِّ الآيات من (٢٤-٢٨)	٧٨
المراجع			٨٣

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم محمد بن عبداللَّه وعلى آله وصحبة ومن والاه وبعد ، ، ، ،

عزيزي الطالب ، عزيزتي الطالبة :

هذا هو كتاب مادة القرآن الكريم (حِفْظاً) ، نقدمه لأبنائنا وبناتنا طلاب وطالبات الصف السادس وقد اشتمل على الآتي :

١ - السُور المقررة (حِفْظاً) على طلاب الصف السادس هي :

(سورة المُدَّثِّر ، سورة المُزّمل ، سورَة الجِنِّ) .

٢ - تم تقسيم السور إلى أجزاء حتى يَسْهُل حفظها على الطلاب والطالبات ، وقد راعينا في ذلك الكم من الحفظ ، وإتمام المعاني للآيات الكريمة ، والترابط بينها ، حتى يكون في ذلك تشجيع لأبنائنا وبناتنا على الإقبال على كتاب اللَّه تعالى (حفظاً وفهماً) بإذن اللَّه عز وجل .

ولك أخي المعلم . . . . . أختي المعلمة أن يكون التدريس للآيات الكريمة وفق الموقف التعليمي والخطة الزمنية المحددة لذلك .

٣ - الأسلوب الذي سرنا عليه في تناول الآيات وتوضيحها هو ما سار عليه المفسرون في تفسيرهم للقرآن الكريم لأن هذا كلام اللَّه تعالى ، ويجب أخذ الحذر والحيطة في تفسيره ، وهذا ما أردناه واللَّه الموفق .

٤ - تم تناول الآيات كالآتي :

أ - اسم السُورَة .

ب - عنوان الدرس وأرقام الآيات المطلوب حفظها .

جـ - التمهيد .

د - النص .

هـ - معاني المفردات .

و - المعنى الإجمالي للآيات الكريمة .

ز - ما ترشد إليه الآيات الكريمة .

ح - التقويم .

ط - في حاشية الكتاب في صفحة النص الكريم توجد أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة .

وذلك لتسهيل عملية الحفظ على الطلاب والطالبات .

٥ - راعينا عند تناول الآيات سهولة الألفاظ ، وترابط المعاني بالقدر المناسب لمستوى الطلاب والطالبات في الصف السادس دون خلل أو نقص .

٦ - تم تدوين ما جاء في هذا الكتاب من مفاهيم وحقائق ومعلومات هامة بأسلوب يناسب ثقافتك ومعرفتك وخبراتك ، وبما يزيد في نموك في مجالات الإسلام (الاعتقادية ، والتعبدية ، والاجتماعية ، والثقافية) .

٧ - قد تجد عزيزي الطالب ، وعزيزتي الطالبة ، بعض الدروس آياتها قليلة ، وبعض الدروس آياتها كثيرة ، وذلك راجع إلى ترابط المعاني ، ووجود العلاقات بين الآيات ، وما قصدنا بذلك إلا لتسهيل عملية الحفظ .

٨ - تنبيهات بالنسبة لأحكام التلاوة :

تم الاتفاق على وضع أحكام التلاوة في حاشية كتاب الطالب للإفادة منها عند القراءة والحفظ ويراعى الآتي :

أ - وضعت الأحكام التي يجب الانتباه إليها عند القراءة من مثل :

- الإدغام بنوعيه .
- الإقلاب .
- الإخفاء الحقيقي .
- وجوب الغنَّة في النون والميم المشدَّدتين .
- الإخفاء الشفوي .
- إدغام المثلين الصغير بغنة .
- إدغام التجانس والتقارب .
- المد المتصل والمد المنفصل .
- المد اللازم ومد الصلة الكبرى ومد العوض .
- الحروف المجمع على تفخيمها (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) .
- موضعي تفخيم اللام في لفظ الجلالة إذا سبقت بضم أو فتح .
- مواضع تفخيم الرّاء .
- موضع تفخيم الألف إذا سبقت بحرف مفخم .
- القَلْقَلة وحروفها (قُطْبُ جَدٍ) عند تسكينها .

ب – الهدف من وضع هذه الأحكام هو التطبيق السليم في قراءة القرآن الكريم ، حتى يتم الحفظ بصورة صحيحة .

جـ – لم نتعرض لبعض الأحكام لسهولتها عند النطق ، وعدم إشغال الطالب بها حتي لا تختلط مع غيرها ، وذلك من مثل :

- الإظهار الحلقي .
- الإظهار المُطلق .
- الإظهار الشفوي .

- المد الطبيعي (الأصلي) .
- مد البدل .
- المد العارض للسكون .
- مد الصلة الصغرى .
- الحروف المرققة .

والهدف الأساسي من هذا كله هو سلامة النطق عند القراءة .

عزيزي الطالب ، عزيزتي الطالبة :

لقد حرصنا على تقديم هذا الكتاب في صورة سهلة ، وراعينا فيه مستواك العلمي ، وحاجاتك النفسية والعقلية ليكون ذلك دافعاً لحفظ كتاب اللَّه تعالى ، وفهمه ، والعمل به سلوكاً وتطبيقاً ، فإن وفقنا فذلك من فضل اللَّه تعالى وإن قصرنا فذلك من أنفسنا .

واللَّه الهادي إلى سواء السبيل ، ، ،

المؤلفون

أهداف تدريس مادة القرآن الكريم

١ - التعرف إلى الرسم العثماني للقرآن الكريم والتعامل معه منذ الصغر بحب ورغبة .

٢ - العمل على تنشئة أبنائنا وبناتنا على أساس من الارتباط الوثيق بكتاب اللّه عز وجل ، عملاً بما جاء في وصية النبي ﷺ «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وعَلَّمَهُ»[١] .

٣ - ترغيب التلاميذ في تلاوة وحفظ القرآن الكريم ، والارتباط به في سن مبكرة .

٤ - ضبط النطق بكلمات القرآن الكريم لغوياً وصون اللسان عن الخطأ .

٥ - وضع الأبناء على أول الطريق الميسر لحفظ وتجويد القرآن الكريم مما يشجعهم مستقبلاً على استكمال حفظه والعمل به .

٦ - تنمية الوازع الديني لدى التلاميذ ، وتدريبهم على الضبط الذاتي لسلوكهم .

٧ - تعميق الاتجاه نحو الاعتزاز بكتاب اللّه تعالى ، واحترام ما جاء به .

٨ - بث روح المنافسة والتسابق في العناية بالقرآن الكريم (حفظاً وتجويداً وفهماً وإتقاناً) .

٩ - توفير المناخ الإيماني التربوي للتلاميذ وتذكيرهم بما كان عليه السلف الصالح من اهتمام بالغ بالقرآن الكريم .

١٠ - نيل المثوبة والأجر ، والتوفيق من اللّه سبحانه وتعالى لكل خير .

وقراءة القرآن الكريم من أعظم العبادات التي يتقرب بها إلى اللّه سبحانه وتعالى ، قال رسول اللّه ﷺ : «اقرءُوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»[٢] .

وقال رسول اللّه ﷺ : «مَنْ قرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللّه فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ والحَسَنَةُ بِعَشْرِ أمثالِهَا لَا أَقُولُ «آلم» حَرْفٌ ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْف ولامٌ حَرْفٌ وَميمٌ حَرْفٌ»[٣] .

- وتعلم القرآن الكريم وحفظه فرض كفاية على الأمة الإسلامية حتى لا ينقطع تواتره ولا يتطرق إليه تبديل أو تحريف ، فإن قام بذلك قومٌ سقط الوجوب عن الباقين ، وإلا أثموا جميعاً .

---

(١) صحيح البخاري . كتاب : فضائل القرآن .

(٢) صحيح مسلم . كتاب : صلاة المسافر وقصرها . باب : فضل قراءة القرآن .

(٣) سنن الترمذي . كتاب : فضائل القرآن .

السُّور المقررة (حِفْظاً)

على طلاب وطالبات الصف السادس:

١ - سُـــورَةُ المُـدَّثِـر.

٢ - سُـــورَةُ المُـزّمـل.

٣ - سُـــورَةُ الجِـــنّ.

الدرسُ الأول: ١ - سُورَة المدثر مكية وآياتها (٥٦) آية

الرسول الداعية

سُورَة المُدَّثِّر

الآيات من (١-١٠)

تمهيد :

نزل الوحي على رسول اللَّه ﷺ ، وهو يتعبد في غار حراء ، فعندما رأى جبريل عليه السلام أول مرة ، خاف وفزع ، ورجع إلى بيته وقال لأهله (زملوني دثروني) فلففته خديجة رضي اللَّه عنها في ثيابه ، ثم انقطع عنه الوحي فترة من الزمن فحزن النبي ﷺ حزناً شديداً ، ثم جاءه الفرج وناداه الحق سبحانه : بهذا اللقب الجميل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾ تكريماً وتلطفاً معه ليقوم بتبليغ الرسالة بجد ونشاط .

النص :[1]

قال اللَّه تعالى :

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ۝٧ فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝١٠﴾

---

(١) أحكام التلاوة عند القراءة :

(يَاأَيُّها) مد منفصل ٤ أو ٥ حركات - (فأنذِر) إخفاء حقيقي - (وربَّك) تفخيم الرّاء - (والرُّجْزَ فَاهْجُرْ) تفخيم الرّاء في الكلمتين - (ولا تَمْنُن تُسْتَكْثِر) إخفاء حقيقي - (ولِرَبِّك) تفخيم الرّاء- (فَإِذَا نُقِرَ) تفخيم الرّاء- (النَّاقُور) وجوب الغنة في النون المشددة بمقدار حركتين - (يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ) ادغام بغنة - (غَيْرُ) تفخيم الرّاء .

ملاحظة : يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حروف الاستعلاء ، وقلقلة حروف (قُطْبُ جَدٍ) عند تسكينها .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ	أي أيها المتلفِّفُ في ثيابه ، وهو النبي ﷺ .
قُمۡ فَأَنذِرۡ	أي خَوِّفْ أهل مكة إن لم يؤمنوا باللَّه .
وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ	أي عَظِّمْ ربك من إشراك الكافرين بالتكبير والتعظيم .
وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ	أي طهِّر ثيابك من النجاسات والمستقذرات .
وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ	أي اترك الأصنام والأوثان فلا تعبدها فإنها سبب العذاب .
وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ	أي لا تمنن على ربك ولا تستكثر ما تقوم به من أعمال .
وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ	أي واصْبِرْ لأجل رضا ربك على مشقات النبوة ، وطاعة اللَّه تعالى ، وأذى المشركين .
نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ	أي نفخ في الصور يوم القِيَامَة .
يَوۡمٌ عَسِيرٌ	أي يوم شَدِيد ، وهو يوم القِيَامَة .
غَيۡرُ يَسِيرٍ	أي غير سهل ولا ليّن .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

– بعدَ أن نزلَ الوحيُ على رسول اللَّه ﷺ أولَ مرة ، انقطع عنه فترةً من الزمن يقال : إنها أربعون يوماً ، فَشَقَّ ذلك على النبي ﷺ وأصبحَ في عُزلة عن الناس لما يصيبه من أذى قومه

واشتد شوقه إلى الوحي ، فأنزل اللَّه تعالى عليه الوحي يحضه على ترك العزلة ، والقيام لتبليغ الدعوة .

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢﴾ حَذَّر الناس من عذاب اللَّهِ تعالى إن لم يرجعوا عن غِيِّهم وما كان يعبد آباؤهم ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣﴾ خص ربك بالتعظيم والتكبيرِ ولا تشركْ به شيئاً ، ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤﴾ أي طهر ثيابك من النجاسات والمستقذرات مُخالِفاً بذلك ما عليه قومك ، وقيل تطهير النفس من الذنب ، ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥﴾ أي اترك كل ما يؤدي بك إلى العذاب من المعاصي والآثام ، وَحَرِّرْ جوارحك عن كل ما يغضب اللَّه تعالى ، واجعلْ عملَكَ خالصاً لوجهِ اللَّه تعالى ، ولا تستكثر ما تقوم به من أعمالٍ فإن عطاءَ اللَّه تعالى كبيرٌ ، فتحمَّلْ بصبرٍ ما ألقي عليك من أعباء النبوة ، وتكاليف العبادة ، وما يصيبك من أذى الكفار ، ابتغاء وجه اللَّه تعالي ، فإذا جاء يومُ القيامَةِ فإنه يومٌ عسير صعب شديد على الكافرين غير يسير لكفرهم وإساءتهم إليك .

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

١ - وجوبُ التعظيم لله تعالى والإيمان به وحده .

٢ - الرسولُ ﷺ خيرٌ من عبداللَّه تعالى ودعا إليه .

٣ - الداعي إلى اللَّه تعالى يبتغي الأجر منه سبحانه ولا يستكثر عملاً قام به .

٤ - وجوبُ الطهارة للمؤمن بدناً وثوباً ومسجداً وأكلاً وشرباً وفراشاً ونفساً وروحاً .

٥ - وجوبُ الصبر على الطاعات فِعْلاً وعن المعاصي تَرْكاً وعلى البلاء تسليماً ورضاً .

٦ - يومُ القيامَةِ يومٌ شديدٌ عسيرٌ على الكافرين .

التقويـــــم

السؤال الأول :

أ – ما المقصود بالمدثر؟

ب – ماذا يجب على الداعي إلى اللَّه تعالى؟

جـ – صِفْ حال الرسول ﷺ عندما انقطع عنه الوحي؟

السؤال الثاني :

أ – اختر من المجموعة (أ) ما يناسب المجموعة (ب) بوضع الرقم المناسب :

المجموعة (أ)	الرقم	المجموعة (ب)
١ – قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾	( )	أي ولا تَمْنُنْ على ربك ولا تستكثر ما تقوم به من عمل .
٢ – وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾	( )	أي اصبر لأجل رضا اللَّه تعالى .
٣ – وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾	( )	أي خوف الكفار من عذاب اللَّه تعالى .
٤ – وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾	( )	أي عظِّم ربك وكَبِّره .

ب – اكتب معنى ما يأتي :

١ – ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ ﴾ .....

٢ – ﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ ﴾ .....

٣ – ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ ﴾ .....

٤ – ﴿ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ ﴾ .....

٥ – ﴿ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ﴾ .....

السؤال الثالث :

أ – ضع علامة (✔) أمام العبارات الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارات غير الصحيحة فيما يأتي :

١ – عندما انقطعَ الوحيُ عن الرسولِ ﷺ حَزِنَ حزناً شديداً . ( )

٢ – الرسولُ محمدٌ ﷺ خيرٌ من عبداللَّه ودعا إليه . ( )

٣ – يوم القيامة يوم شديد عسير على الكافرين . ( )

٤ – المَلَكُ الذي كان ينزلُ على الرسولِ ﷺ هو جبريل عليه السلام . ( )

٥ – يتمتع الكفار بأموالهم وأولادهم في الدنيا والآخرة . ( )

٦ – إذا تعرض المسلم للأذى من غيره يقابل الإساءة بالإحسان . ( )

ب – علل ما يأتي :

حُزْنَ الرسول ﷺ عند انقطاع الوحي .

جـ – اقرأ الآيات الكريمة بإتقانٍ مُراعياً أحكام التلاوة .

الدرسُ الثاني: الويل والعذاب لمن يستهزئ بالرسول ﷺ والقرآن الكريم

سُورَة المُدَّثِّر
الآيات من (١١-٣٠)

تمهيد :

اجتمع كفار قريش للتشاور من أجل القضاء على الرسول ﷺ ودعوته ، فقام رجل منهم ، وقال : شاعر ، وقال ثان : كاهن ، وقال ثالث : مجنون ، وقال رابع : كذاب ، فقام الوليد بن المغيرة ، وكان من أشد الكفار خصومة للنبي ﷺ فقال : هل جرَّبتم عليه شيئاً مما قلتم؟ قالوا : لا ، فقال لهم قولوا : إنه ساحر ، أما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه ، فصاحت قريش : مرحى مرحى يا أبا عبد شمس فاغْتَمَّ النبيُّ ﷺ وحزن لما يقولونه . فأنزل اللَّه الآيات الكريمة .

النص :[1]

قال اللَّه تعالى :

﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ ﴾

---

(١) أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

(ذَرْنِي) تفخيم الراء - (خَلَقْتُ) قلقلة من حرف القاف - (وَحِيداً) مد عوض بمقدار حركتين عند الوقف عليها - (مالاً مَّمْدُوداً) إدغام بغنة + مد عوض في كلمة (مَّمْدُوداً) عند الوقوف عليها - (ومَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيداً) إدغام الدال في التاء بدون غنة + مد عوض عند الوقوف على (تَمْهِيداً) - (ثُمَّ) وجوب الغنة بمقدار حركتين - (يَطْمَعُ أَن أَزِيد) قلقلة في حرف الطاء الساكنة وكذلك الدال الساكنة عند الوقوف عليها (كلاَّ إِنَّه) . مد منفصل ٤ أو ٥ حركات + وجوب الغنة في النون المشددة - (عَنِيداً) مد عوض عند الوقف عليها - (سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً) تفخيم الراء + مد عوض عند الوقف على (صَعُوداً) - (فَكَّرَ - وَقَدَّرَ - نَظَرَ - وَبَسَرَ) تفخيم الراء - (أَدْبَرَ) قلقلة في الدال الساكنة + تفخيم الراء - (واسْتَكْبَرَ) تفخيم الراء - (هذآ إِلَّا) مد منفصل ٤ أو ٥ حركات - (سِحْرٌ يُؤْثَرُ) تفخيم الراء في الكلمتين + إدغام بغنة - (البَشَر) تفخيم الراء عند الوقف عليها - (سَقَرَ) تفخيم الراء - (ومآ أَدْرَاكَ) مد منفصل + قلقلة الدال الساكنة + تفخيم الراء - (لا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ) قلقلة في الباء الساكنة + تفخيم الراء - (لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَر) إدغام بغير غنة + تفخيم الراء في (البشر) عند الوقف عليها - (عَشَرَ) تفخيم الراء .

- ملاحظة : يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا	أي دَعْني واتركني ومن خلقته وحيداً منفرداً بلا مال ولا ولد فأنا أكفيكه .
مَالًا مَّمْدُودًا	مالاً كثيراً .
وَبَنِينَ شُهُودًا	يشهدون المحافل مع أبيهم .
وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا	بسطت له نعمتي المال والجاه .
كَلَّآ	لن يكون له ما يريد .
عَنِيدًا	معانداً للنبي ﷺ منكراً لما جاء به .
سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا	سأذيقه عذاباً شاقاً بصعود جبل من نار فكلما صعد سقط .
إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ	فيما يقول في القرآن الكريم الذي سمعه من النبي ﷺ وقدَّر في نفسه ذلك .
ثُمَّ قُتِلَ	لعن .
نَظَرَ	تروَّى .
عَبَسَ	قطب وجهه فقبض ما بين عينيه .
وَبَسَرَ	كلح وجهه ، وتغير لونه .
أَدْبَرَ	أعرض عن الحق ، وتراجع عنه .
وَٱسْتَكْبَرَ	تعاظم عن أن يؤمن .
سِحْرٌ يُؤْثَرُ	ينقل عن السحرة كمسيلمة وغيره .
سَأُصْلِيهِ سَقَرَ	سأدخله جهنم ، وسقر : اسم من أسماء جهنم .
لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ	لا تترك شيئاً من اللحم ولا العصب إلا أهلكته .
لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ	مسودة للجلود ، محرقة لها .
عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ	تسعة عشر ملكاً ، وهم الخزنة لجهنم .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

- خفَّفَ اللَّه الضيقَ عن نبيه ﷺ وطلب منه أن يَدَعَ شأن الوليد ، وألا يَغْتَمَّ بما افترى عليه ، فقد كان الوليد في أول أمره وحيداً لا مال له ولا ولد ، ثم مَنَّ اللَّه تعالى عليه بِنِعْمَتَيْ المال والولد ، حتى صار يفتخر بهما بين قريش ، وسينتقم اللَّه تعالى وحده منه ، جزاء كفره وجحودِهِ وافترائِهِ على الرّسولِ ﷺ ، وعناده للآيات القرآنية ، بأن يعذبه عذاباً شاقاً لا قبل له به ، وذلك بصعود جبل من نار في جهنم يُكَلَّفُ صعوده كلما صعد سقط ويستمر على ذلك جزاء عمله السيّئ .

- وخصص له هذا العذاب لأنه فكَّر وقدَّر في نفسه حتى قال : إنه ساحر ، فلعنه اللَّه عزَّ وجلَّ في الآيات لعنتين تلازمانه واحدة في الدنيا ، والأخرى في الآخرة ، ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾﴾ نتيجة تفكيره وتقديره ونظره ، ﴿فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾ فكان العذاب في سَقَر (جهنم) وما يدريك يا محمد ما سقر فإنها عظيمة ، لا تبقي لحماً ولا تَذَرْ عصباً تسود الجلود وتحرقها ، وقد جعل اللَّه تعالى على جنهم تسعة عشر ملكاً وهم خزنة جهنم ، يقومون على أمرها ، لا يعصون اللَّه تعالى ما أمرهم ، ويفعلون ما يؤمرون .

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

١ - أَكْفَر الناس من يعاند في آيات اللَّه تعالى ، ويصرف الناس عنها .

٢ - الصبر على أذى المشركين ، جزاؤه عظيم عند اللَّه تعالى .

٣ - الوليد بن المغيرة من أشد الكفار خصومة للرسول ﷺ ، وقد أعد اللَّه تعالى له عذاباً خاصاً به .

٤ - الملائكة جنود اللَّه تعالى لا يعصون اللَّه ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .

٥ - تقرير الوحي بإثبات النبوة للرسول ﷺ ، وإنزال القرآن من عند اللَّه تعالى .

٦ - الاعتقاد الجازم بيوم البعث والجزاء .

٧ - خَزَنة جهنم تسعة عشر ومنهم (مالك) عليه السلام خازن النار ، وهم غلاظ شداد .

التقويـــم

السؤال الأول :

أ – لماذا اجتمع كفار قريش؟

ب – ماذا قالوا عن الرسول ﷺ؟

جـ – من هو أشد الكفار خصومة للرسول ﷺ؟

د – كيف كان حال النبي ﷺعندما سمع كلام الكفار؟

هـ – فيم فكَّر وقدَّر الوليد بن المغيرة؟

السؤال الثاني :

أ – هات معنى ما يأتي :

١ – ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ ﴾ .....

٢ – ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ ﴾ .....

٣ – ﴿ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ ﴾ .....

٤ – ﴿ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ ﴾ .....

٥ – ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ ﴾ .....

٦ – ﴿ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ ﴾ .....

٧ – ﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ ﴾ .....

ب – كم عدد خَزَنة جهنّم؟

جـ – علِّل ما يأتي :

لعن اللَّه سبحانه وتعالى – الوليد بن المغيرة مرتين في الآيات .

السؤال الثالث :

أ – ماذا قال الوليد بن المغيرة عن الرسول ﷺ؟ وعن القرآن الكريم؟

ب – اقرأ الآيات الكريمة بإتقان مراعياً أحكام التلاوة .

الدرسُ الثالث: خَزَنَة جهنّم

سُورَة المُدَّثِّر
الآية (٣١)

تمهيد :

الملائكة جنود اللَّه تعالى ، خلقهم اللَّه عزَّ وجلَّ من نور ، لا يعصون اللَّه تعالى ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، وقد جعل اللَّه عزَّ وجلَّ خزنة جهنّم والموكلين بتعذيب أهلها من الملائكة وهم غِلاظٌ شِداد فهم أشد خلق اللَّه عزَّ وجلَّ بأساً ، وأقواهم بطشاً ، ولأنهم جنسٌ غير جنس البشر ، فلا تَرِقُّ لهم قلوبهم ، وهم يقومون بتعذيبهم ، وذلك بأمر اللَّه تعالى ، ولا يعصون له أمراً .

النص :[1]

قال اللَّه تعالى :

﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۖ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾﴾

---

(١) أحكام التلاوة عند التطبيق في القراءة :

(وما جَعَلْنَآ أَصْحَابَ) مد منفصل ٤ أو ٥ حركات – (النَّار) وجوب الغنة بمقدار حركتين – (مَلَائِكَة) مد متصل ٤ أو ٥ حركات – (فتنةً لِّلذين) إدغام بغير غنة – (كَفَرُوا) تفخيم الراء – (آمَنُوآ إِيمَانًا) مد منفصل ٤ أو ٥ حركات – (إيماناً وَلَا يَرْتَابَ) إدغام بغنة + تفخيم الراء – (في قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالكَافِرُون) إدغام مثلين + إدغام بغنة + تفخيم الراء – (ماذآ أَرَادَ اللَّهُ) مد منفصل ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة – (مَثَلاً كَذَلِكَ) إخفاء حقيقي – (مَن يَشَآءُ) إدغام بغنة + مد متصل ٤ أو ٥ حركات عند الوصل و٦ حركات عند الوقف – (رَبِّكَ) تفخيم الراء – (ذِكْرَى للبَشَر) تفخيم الراء في الكلمة الأولى + تفخيم الراء في الثانية عند الوقف عليها .

– ملحوظة : يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ	خَزَنة جهنم .
عِدَّتَهُمْ	عددهم تسعة عشر .
فِتْنَةً	اختباراً وامتحاناً للكافرين .
لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ	ليوقن أهل التوراة والإنجيل بموافقة القرآن لكتابيهما بعدد خزنة جهنم (تسعة عشر) .
وَلَا يَرْتَابَ	ولا يشك أهل الكتاب والمؤمنون في حقيقة ذلك .
فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ	في قلوبهم نفاق أو كفر .
مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا	أراد اللَّه تعالى بهذا العدد الغريب استنكاراً منهم .
كَذَٰلِكَ	إشارة إلى امتحان الكفار والمنافقين ، واستيقان أهل الكتاب والمسلمين .
يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ	يوضحُ اللَّه تعالى للناسِ طريقي الخير والشر ، ولكل فريق أن يختار لنفسه ما يلائمُ استعداده .
وَمَا هِىَ	أي جهنم .
ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ	عظة للخلق .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

- رُوِيَ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما- لما نزلت الآية الكريمة ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾ قال أبو جهل لقريش ثَكَلَتْكُم أمهاتكم ، أَسْمع محمداً يقول : إن خزنةَ النار تسعة عشر ، وأنتم الدهم : أي العدد الكبير ، والشجعانَ ، أَفيَعْجَز كل عشرة منكم أن يبطشوا بواحد منهم؟ فقال أبو الأَشُدَّيْن الجُمحي : - وكان شديد البطش- أنا أكفيكم سبعة عشر فاكفوني أنتم اثنين .[1]

(١) تفسير الألوسي ٢٩/ ١٢٦ ،

- فَأَنْزَلَ اللَّه تعالى : ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ... ﴿٣١﴾﴾ أي وما جعلنا خزنة جهنم إلا من الملائكة الغلاظ الشداد ، ولم نجعلهم من البشر حتى يصارعوهم ويغالبوهم ، وجاء في وصفهم قال ابن عباس -رضي اللَّه عنهما- «ما بين منكبي الواحد منهم مسيرة سنة وقوة الواحد منهم أن يضرب بالمقمع فيدفع بتلك الضربة سبعين ألف إنسان في قَعْرِ جهنّم»[1] وما جعل اللَّه هذا العدد من الملائكة إلا سبباً لفتنة وضلال المشركين الذين استقلوا عددهم واستهزءوا به أما أهل الكتاب (اليهود والنصارى) استيقنوا هذا العدد لأنه موافق لما جاء عندهم في التوراة والإنجيل ، وأما المؤمنون فقد ازدادوا إيماناً على إيمانهم ، وتصديقاً على تصديقهم ، لأنهم يعتقدون أن القرآن حق من عند اللَّه تعالى لا ريب فيه هدى للمتقين .

- أما الذين في قلوبهم مرض وزيغ ، عندما سمعوا هذا العدد قابلوه بالاستهزاء والسخرية ، وقالوا متعجبين : أي شيء أراد اللَّه تعالى بهذا العدد العجيب ، والمثل الغريب ، فالذين استحبّوا العمى على الهدى يُسرعون إلى الشر والفساد ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات ، يهديهم إلى الإيمان والرشاد . ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾﴾ أي وما هي أي (جهنّم) إلا عِظة وعِبرة للناس ، حتى يبتعدوا عمّا يؤديهم إليها ، وسيعلمون أمرها يوم يبعثون .

ما تُرشِد إليه الآيات الكريمة :

١ - الحكمة من جعل عدد الزبانية تسعة عشر الاختبار والامتحان .

٢ - موافقة القرآن الكريم بما جاء في التوراة والإنجيل قبل تحريفهما .

٣ - القرآن الكريم حق من عند اللَّه تعالى لا ريب فيه .

٤ - ملائكة العذاب غلاظ شداد ، وهم أشد خلق اللَّه بأساً ، وأقواهم بطشاً .

٥ - يومُ القيامة واقع لا محالة ، وسيحاسب اللَّه عزَّ وجلَّ ، الناس فيه على أعمالهم ، إنْ خيراً فخير ، وإنْ شرّاً فشر .

٦ - خَزَنَةُ جهنّم تسعة عشر ومنهم مالِك عليه السلام ، وهم مأمورون بأمر اللَّه .

---

(١) تفسير الألوسي ٢٩/ ١٢٦ .

التقويـــم

السؤال الأول :

أ – ما المقصود بأصحاب النار؟

ب – كم عدد أصحاب النار؟

جـ – اذكر بعض صفات أصحاب النار .

السؤال الثاني :

أ – اختر من المجموعة (أ) ما يتناسب مع المجموعة (ب)في الجدول التالي بوضع الرقم المناسب :

المجموعة (أ)	الرقم	المجموعة (ب)
١ – فِتْنَةً	( )	في قلوبهم نفاق أو كفر .
٢ – كَذَٰلِكَ	( )	أي سقر (جهنم) .
٣ – فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ	( )	إشارة إلى امتحان الكفار والمنافقين واستيقان أهل الكتاب والمسلمين .
٤ – وَلَا يَرْتَابَ	( )	اختباراً أو امتحاناً .
٤ – وَمَا هِيَ	( )	ولا يشك أهل الكتاب والمؤمنون في حقيقة ذلك .

ب – اذكر ما ورد من سبب لنزول الآية الكريمة .

جـ – ما الحكمة من جعل الملائكة خَزَنة جهنم؟

السؤال الثالث :

أ – لِزَبانية جهنم صفات – اذكر ما تعرفه منها .

ب – اقرأ الآية الكريمة بإتقان مراعياً أحكام التلاوة .

الدرسُ الرابع: أصحاب اليمين في الجنة وأصحاب الشمال في النار

سُورَة المُدَّثِّر
الآيات من (٣٢-٤٧)

تمهيد :

بعد أن عَلِمَ المشركون بِخَزَنَةِ جهنم وعددهم ، أخذوا يستهزءون فضلّوا ضَلالاً كبيراً ، فجاء القرآن الكريم يزجرهم عن ذلك ويردعهم بكلمة زاجرة هي «كَلَّا» ثم جاء القسم ليُبيِّن أن سَقَر أي (جهنم) لإحدى البلايا العظام التي تنتظر الكافرين في الآخرة ، فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر .

النص :[1]

قال اللَّه تعالى :

﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾
لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِى جَنَّٰتٍ
يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ
ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾﴾

---

(١) أحكام التلاوة عند التطبيق في القراءة :

(كَلَّا والقَمَر) تفخيم الراء عند الوقوف على القمر (أَدْبَر) قلقلة الدال + تفخيم الراء - (والصُّبْحِ إِذَا أَسْفَر) قلقلة الباء الساكنة + مد منفصل ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء -(إِنَّها) وجوب الغنة بمقدار حركتين - (الكُبَر) تفخيم الراء عند الوقف عليها - (نَذِيراً للبَشَر) تفخيم الراء في (نذيراً) وتفخيم الراء في (البَشَر) عند الوقف عليها - (لِمَن شَآءَ مِنكُم) إخفاء حقيقي + مد منفصل + إخفاء حقيقي - (أَن يَتَقَدَّمَ) إدغام بغنة (أَوْ يَتَأَخَّر) تفخيم الراء - (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) إقلاب + تفخيم الراء - (إِلاَّ أَصْحَابَ اليَمِين) مد منفصل -(في جَنَّاتٍ يَتَسآءَلُون) وجوب الغنة + إدغام بغنة + مد متصل ٤ أو ٥ حركات - (المُجْرِمِين) قلقلة - (سَقَرَ) تفخيم الراء - (نُطْعِمُ) قلقلة - (وَكُنَّا) وجوب الغنة - (حَتَّى آتَانَا اليقينَ) مد منفصل ٤ أو ٥ حركات .

- ملحوظة : يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
كَلَّا	حقّاً - كلمة ردع وزجر للمستهزئين بالوحي .
أَدْبَرَ	ولّى وذهب .
أَسْفَرَ	أضاء وظهر .
إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ	إنَّ سَقَر لأعظم البلايا والدواهي .
نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ	أي نذيراً ومُخوِّفاً لبني آدم .
رَهِينَةٌ	أي محبوسة بعملها .
أَصْحَابَ الْيَمِينِ	المؤمنون السعداء .
يَتَسَاءَلُونَ	يسأل المؤمنون بعضهم بعضاً عن المجرمين .
عَنِ الْمُجْرِمِينَ	عن المشركين .
مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ	ما الذي أدخلكم جهنم .
نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ	نخالط أهل الباطل ، ونشاركهم في الكذب ، والبهتان ، والغِيبة والنميمة .
بِيَوْمِ الدِّينِ	يوم الحساب .
الْيَقِينُ	الموت .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

- ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾﴾ أي كلا ليس القول كما يقول من زَعم من المشركين أنه يكفي اصحابه المشركين خَزَنة جهنم حتى يجهضهم عنها ، وقد أقسم الحق سبحانه بالقمر ، والليل ، والصبح ، على أن سَقَر داهية كبرى ، ومصيبة عظمى ، تنتظر الكافرين ، وتحذر المعاندين ، وإنما أقسم بهذه الثلاثة ، لأنها تدل على كمال قدرته ، وتمام حكمته ، وإبداء الخلق وإعادته ، كما هو مشاهد في اختلاف النهار والليل في نظام

محكم ، وفي ظهور الضياء في الشمس ، والنور في القمر ، وأقسم اللَّه تعالى بالقمر لأنه آية الليل وفيه من الدلائل الباهرة على قدرة اللَّه تعالى وحكمته ، وعلمه ، وعنايته بخلقه ، وأقسم بالليل في إدباره ، وبالصبح في إسفاره لأن من تأمَّل حال الليل إذا عَسْعَس ، فهدأت الحركات ، وسكنت الأصوات ، ونامت العيون ، ومن تأمل حال الصبح إذا تنفس ، فهزم جيوش الظلام بنفسه وأضاء أُفق العلم بِقَبسه ، علم أنهما آيتان شاهدتان بوحدانية خالقهما ، وكمال قدرته ، ولمّا أقسم اللَّه تعالى للعباد بآياته الثلاث على سَقَر ، خوَّفهم بأنها كبرى الدواهي ، وأنها نذير لمن شاء أن يتقدم إلى الخير والطاعة ، أو يتأخر إلى الشر والمعصية ، ولما أقام الحُجَّة على الكافرين وخوَّفهم عذاب يوم الدين ، حيث ترتهن كل نفس بما كسبت .

- وقد استثنى الحق سبحانه وتعالى أصحاب اليمين الذين آمنوا باللَّه تعالى وصدقوا المرسلين ، وسلكوا سبيل المتقين ، وتمتعوا بنعيم الجنات ، فهم يتساءلون أي يسأل بعضهم بعضاً عن المجرمين المكذبين ما حالهم؟ ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾﴾ . فكان الجواب من المجرمين الذين أدخلناهم جهنم أننا لم نكُ من المصلين ، ولم نَكُ ندعو اللَّه ربّ العالمين ، بل كنا ندعو غيره ونشرك به سواه ، وأننا لم نَكُ نطعم المسكين المحتاج بل كنا ننفق للدنيا وللرياء ، وكنا نُكذِّب مع المكذبين ونخوض مع الخائضين في هراء الكلام وفاسده ، وكنا نكذب بيوم القيامة ولا نصدق به ، وظَلَلْنا على هذا الحال حتى أتانا اليقين الذي لا شك فيه وهو الموت ، والعذاب الذي نقاسيه اليوم ، وليس لهم من شفيع ولا نصير لأنهم خسروا الدنيا والآخرة .

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

١ - جهنمُ نذير للبشر لمن شاء أن يتقدَّمَ بالطاعة أو يتأخرَ بالمعصية .

٢ - كُلُّ نفسٍ مرهونةٌ بعملها فإن كان خيراً فَكَّ رهنها وحبسها ، وإن كان شراً فستظل حتى تستوفي عقابها .

٣ - أكبرُ الجرائم تركُ الصلاة ، ومنعُ الزكاة ، والخوضُ في الباطل وعدمُ التصديقِ بالحساب والجزاء .

٤ - المجرمون يُعَذَّبون بأعمالهم السيئة وليس لهم من مُعين أو نصير في الآخرة .

التقويـــم

السؤال الأول :

أ – اقرأ الآية الأولى وبين المعنى المقصود من الكلمة الأولى فيها .

ب – بم أقسم اللَّه تعالى؟ وعلى أي شيء أقسم؟

جـ – ماذا تعني الآية الكريمة ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾؟

السؤال الثاني :

أ – اختر من المجموعة (أ) ما يناسبها من المجموعة (ب) بوضع الرقم المناسب :

المجموعة (أ)	الرقم	المجموعة (ب)
١ – أَدْبَرَ	( )	أضاء وظهر .
٢ – أَسْفَرَ	( )	ولّى وذهب .
٣ – رَهِينَةٌ	( )	تخالط أهل الباطل .
٤ – نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ	( )	مرهونة بعملها ، ومحبوسة به .

ب – علل ما يأتي :

قَسَمُ اللَّه تعالى بآياته الثلاث (القمر والليل والصبح) .

جـ – عن أي شيء يتساءل أصحاب اليمين في الجنة؟

السؤال الثالث :

أ - تحدثت الآيات عن بعض صفات المجرمين . . . اكتبها :

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

٤ - .....

ب - اقرأ الآيات مُراعِياً أحكام التلاوة .

جـ - بم وصفت الآيات جهنم؟

١ - .....

٢ - .....

الدرسُ الخامس: شفاعة الشافعين لا تنفع الكافرين في يوم الدين

سُورَة المُدَّثِّر
الآيات من (٤٨-٥٦)

تمهيد :

إنَّ الكفارَ أصحابُ الشمالِ الذين استبدلوا الإخلاص شركاً والإحسان والإنفاق في سبيل اللَّه تعالى إساءةً وشُحّاً ، والكلامَ النافعَ المفيدَ خوضاً في الباطل ، والإيمان بيوم الحساب عناداً وتكذيباً ، هؤلاء الكفار لا تنفعهم شفاعة الشافعين لأن الشفاعة إنما تنفع المؤمنين لا الكافرين .

النص :[1]

قال اللَّه تعالى :

﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍۭ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّاۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾﴾

---

(١) أحكام التلاوة عند التطبيق في القراءة :

(فَمَا تَنفَعُهُم) إخفاء حقيقي - (التَّذْكِرَة) تفخيم الراء - (كَأَنَّهُم حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ) وجوب الغنة في النون المشددة + إدغام بغنة + إخفاء حقيقي + تفخيم الراء - (فَرَّتْ مِن قَسْوَرَة) تفخيم الراء + إخفاء حقيقي - (كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُم) إدغام بغنة - (أَن يُؤْتَى صُحُفًا مُّنَشَّرَة) إدغام بغنة + تفخيم الراء - (كَلَّا بَل لَّا يَخَافُون الآخِرَة) إدغام اللام في اللام بدون غنة + تفخيم الراء - (كَلَّآ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ) مد منفصل ٤ أو ٥ حركات + وجوب الغنة في النوم المشددة + تفخيم الراء - (فَمَن شَاءَ ذَكَرَه) إخفاء حقيقي + مد متصل ٤ أو ٥ حركات و٦ حركات عند الوقف + تفخيم الراء (وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ اللَّه) تفخيم الراء + مد منفصل ٤ أو ٥ حركات + إدغام بغنة + مد متصل + تفخيم اللام في لفظ الجلالة - (التَّقْوَى) قلقة القاف الساكنة .

- ملحوظة : يراعي تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ	لا تُقبل في الكافرين شفاعة الشافعين لأنها خاصة بالمؤمنين .
ٱلتَّذْكِرَةِ	الموعظة .
مُعْرِضِينَ	مولين ومنصرفين .
كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ	كأن الكفار في إعراضهم عن الموعظة حُمر الوحش .
مُّسْتَنفِرَةٌ	نافرة وفارّة .
فَرَّتْ	هربت .
قَسْوَرَةٍ	الرماة والصيادون ، وقيل القسور : الأسد .
صُحُفًا مُّنَشَّرَةً	كتباً مبسوطة أمام أنظارهم تقرأ .
كَلَّآ	كلمة ردع وزجر .
إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ	إن القرآن الكريم موعظة وذكرى .
فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ	فمن قرأه واتعظ به .
هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ	أي هو أهل لأن يتقي لعظمة سلطانه وأليم عذابه وعقابه .
وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ	أي هو أهل لأن يغفر للتائبين من عباده والموحدين .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

– إنَّ هؤلاءِ المجرمين لا تنفعهم شفاعةُ الشافعين ومن ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه؟ وهذا رَدَّ عليهم في دعواهم أنَّ آلهتهم ستشفع لهم عند اللَّه تعالى .

– عجباً لهؤلاء القوم المجرمين بعد هذا البيان الساطع فما لهم عن القرآن العظيم مُعرِضين؟ أي شيء حصل لهم حتى يعرضوا عن كلام رب العالمين مالك يوم الدين ، ما لهم يُعرِضون ويفرون؟ ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ ... ﴿٥٠﴾﴾ المراد حُمر الوحش نافرة من نفسها ، وقد فرت من صياديها أو الأسد ، إن أمر هؤلاء لعجيب .

-بل- وهذا إضراب عن إعراضهم ونفورهم مما فيه سعادتهم وخيرهم كالحيوان ، بل يريد كل امرئ منهم أن تنزل عليه صحف من السماء مبسوطة تأمره باتباع محمد صلى اللَّه عليه وسلم . قال ابن عباس رضي اللَّه عنهما : كانوا يقولون : إن كان محمد ﷺ صادقاً فليصبح عند كل رجل منا صحيفة فيها براءته وأمنه من النار ، ولن يحقق اللَّه لهم ما يتمنون من هذا الاقتراح الفاسد ، لأنهم معاندون جاحدون ، ومهما جاءتهم البيّنات فإنهم لا يصدقون ، ولا يخافون يوم الحساب والعذاب .

- حقاً إن القرآن الكريم عظة وذكرى للناس ، فمن شاء تَذَكَّر وآمن ، ومن شاء أغرض وكفر ، ومُقْتضى التوحيد والربوبية أن يُبيِّن اللَّه تعالى لعباده الخير والشر ، ويجتنبوا الشر كل على حسب ما شاء ، بعد أن بَيَّنَ اللَّه تعالى لهم سبيل الهدى والضلال والحق والباطل ، وقد ترك اللَّه تعالى الإيمان والكفر لاختيار العبد لأنه مناط الثواب والعقاب ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، وما يذكرون في حال من الأحوال إلا حال أن يشاء اللَّه تعالى لهم ذلك إذ الأمر كله له سبحانه وتعالى ، فهو أهل لأن يخافه عبيده وأهل لأن يشملهم فضله ، وأن يتَّقوه خِشْيةً وخوفاً ، وأن يرجوه مغفرةً وفضلاً ، فالذين يخافونه ويتوبون وَيُنيبون إليه يستحقون غفرانه ، والذين يعصونه يستحقون عقابه وعذابه ، فلماذا لا تتقون وهو أهل المغفرة؟ .

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

١ - الكفارُ المجرمون لا يستحقون الشفاعة لعنادِهم واستكبارِهم .

٢ - الشفاعةُ لا تكون إلا لأصحاب اليمين .

٣ - القرآنُ الكريمُ وحيٌ من اللَّه تعالى ، وعظة وذكرى لمن أراد أن يتعظ ويتذكر ويؤمن باللَّه سبحانه وتعالى .

٤ - كُلُّ شيء يقع في هذا الكون ليس خارجاً عن إرادة اللَّه تعالى .

٥ - العقل مناط التكليف والثواب والعقاب .

٦ - الكفارُ المجرمون لا يخافون الآخرة ولا يرجونها أصلا ، وطلبهم نشر الصحف نوع من العبث واللَّهو .

٧ - اللَّه سبحانه وتعالى هو أهلُ التقوى وأهلُ المغفرة .

التقويـــــم

السؤال الأول :

أ – من الذي لا يستحق الشفاعة في الآخرة؟ ولماذا؟

ب – من الذي يستحق الشفاعة في الآخرة؟ ولماذا؟

السؤال الثاني :

أ – هات معنى ما يأتي :

١ – ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ .....

٢ – ﴿ مُعْرِضِينَ ... ﴿٤٩﴾ ﴾ .....

٣ – ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ ﴾ .....

٤ – ﴿ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ ﴾ .....

ب – ما الذي كان يريده الكفار من خلال حفظك وفهمك للآيات؟ ولماذا؟

جـ – ماذا فهمت من قوله تعالى :

١ – ﴿ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾ ﴾ .....

٢ – ﴿ ... هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾ ﴾ .....

السؤال الثالث :

أ – ما الواجب على الإنسان تجاه ربه وخالقه؟

ب – ما الواجب على الإنسان تجاه كتاب ربه؟

جـ – ما الواجب على الإنسان تجاه رسل اللَّه تعالى وأنبيائه عليهم السلام؟

د – اقرأ الآيات الكريمة التي بين يديك مُراعِياً أحكام التلاوة .

الدرسُ السادس: ٢ - سُورَة المُزَّمِّل أوّلها مكي وآخرها مدني وآياتها عشرون آية

نزول الوحي على الرسول ﷺ وقيام الليل

سُورَة المُزَّمِّل
الآيات من (١-٩)

تمهيد :

جاء في صحيح البخاري أن رسول اللَّه ﷺ لما جاءه جبريل عليه السلام وهو في غار حراء ، رجع إلى السيدة خديجة - رضي اللَّه عنها - يرجف فؤاده ، فقال : زملوني ، زملوني لقد خشيت على نفسي ، وأخبر بما جرى له عليه الصلاة والسلام ، فتلفف في ثيابه ، واضطجع في زاوية بيته كَمَنْ يريد الراحة والسكون ، فنزلت عليه الآيات الكريمة بالنداء اللطيف والأوامر الإلهية .

النص :[1]

قال اللَّه تعالى :

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾﴾

---

(١) أحكام التلاوة عند التطبيق في القراءة :

(يَٰٓأَيُّهَا المُزَّمِّل) مد منفصل ٤ أو ٥ حركات + وجوب الغنة في الميم المشددة - (نِّصْفَهُۥٓ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا) مد صلة كبرى ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي في كلمة (انقص) + مد عوض عند الوقف على كلمة (قليلاً) - (أَوْ زِدْ عَلَيْهِ) قلقلة في الدال الساكنة -(وَرَتِّلِ القُرْآن تَرْتِيلًا) تفخيم الراء في الكلمات الثلاث + مد عوض في كلمة (ترتيلا) عند الوقف - (إِنَّا) وجوب الغنة بحركتين - (قَوْلًا ثَقِيلًا) إخفاء حقيقي + مد عوض في كلمة (ثقيلاً) عند الوقف - (إِنَّ) وجوب الغنة بحركتين - (هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وأَقْوَمُ قِيلًا) قلقلة الطاء الساكنة + إدغام بغنة + قلقلة القاف الساكنة + مد عوض في كلمة (قِيلًا) عند الوقف عليها - (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ) وجوب الغنة في النون المشددة بحركتين - (سَبْحًا طَوِيلًا) قلقلة الباء الساكنة + إخفاء حقيقي + مد عوض في (طويلاً) عند الوقف عليها - (رَبِّكَ) تفخيم الراء - (تَبْتِيلًا) قلقلة الباء الساكنة + مد عوض عند الوقف عليها - (لَآ إِلَٰهَ إِلا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا) مد منفصل ٤ أو ٥ حركات + مد عوض في كلمة (وَكِيلًا) عند الوقف عليها - ويراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) .

- ملحوظة : يراع تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ	يا أيها المتلفف في ثيابه .
قُمِ ٱلَّيۡلَ	تهجد فيه وتعبد .
نِّصۡفَهُۥٓ	نصف الليل .
أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ	إلى الثلث .
أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ	إلى الثلثين .
قَوۡلٗا ثَقِيلًا	قرآناً ثقيلاً بما تضمن من شرائع وأحكام .
نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ	قيام الليل في ساعاته وأوقاته قياماً يتجدد ويتكرر .
أَشَدُّ وَطۡـًٔا	هي أقوى لموافقة السمع للقلب على تفهم القرآن فيها .
وَأَقۡوَمُ قِيلٗا	أي أبين قولاً وقراءة من النهار لسكون الأصوات في الليل .
سَبۡحٗا طَوِيلٗا	فراغا طويلا للسعي لطلب العيش وقضاء الحوائج .
وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ	دُمْ على ذكره باستمرار .
وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلًا	أي انقطع إليه وحده بالعبادة ولا تشغل قلبك بغيره .
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ	لا معبود بحق سواه .
فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا	أي فوض أمرك لله سبحانه .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

- نادى الحقُّ سبحانه وتعالى نَبيَّهُ محمداً ﷺ بهذا النداء اللطيف ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١﴾ مُذَكِّراً إيَّاهُ بتلك الساعة السعيدة التي فاجأه فيها الوحي لأول مرة فرجع فيها ترتجف بوادرُه فقال : زملوني دثِّروني فالمزمل هو المتزمل أي المتلفف في ثيابه وليقول له الرب سبحانه

وتعالى ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢﴾ أي دَعْ التزمل والتلفف وانشط لصلاة الليل ، والقيام فيه ساعات في عبادة ربك ، لتستعد للأمر الجليل ، والمهمة الشاقة ، ألا وهي تبليغ الدعوة والمقدار الذي ينبغي أن يصرفه رسول اللَّه ﷺ في عبادة اللَّه تعالى ليلاً فقال ﴿نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣﴾ أي قم للصلاة والعبادة نصف الليل أو أقل من النصف قليلاً ، أو أكثر من النصف ، والمراد أن تكون هذه الساعات طويلة لا تقل عن ثلث الليل ، ولا تزيد عن الثلثين ، وامتثل الرسول ﷺ أمر ربه فقام مع أصحابه حتى تورمت أقدامهم ، وامتقعت ألوانهم فرحمهم اللَّه وخَفَّف عنهم فلم يجعل قيام الليل فرضاً عليهم بل جعله تطوعاً منهم يثيبهم عليه إذا قاموا به ولا يعاقبهم عليه إذا تركوه .

– وهذه السورة التي نسخ آخرها أولها حيث رحم اللَّه المؤمنين فأنزل التخفيف عليهم بقوله : ﴿۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ ... ۝٢٠﴾ والهدف من تكليف اللَّه تعالى للرسول ﷺ وأصحابه بقيام الليل حتى يكون حافزاً إليهم على الاستعداد لمجابهة خصوم الدعوة وتربيتهم التربية الجسمية والروحية .

– وقد أمره اللَّه تعالى أن يقرأ القرآن في تؤدة وتمهل وتبيين حروف ، وتَدَبُّر معان ، حتى يستفيد بتلاوته القارئ وليكون عوناً له على فهم القرآن وتدبره فبقراءة القرآن يستشعر المؤمن عظمة اللَّه وجلاله وعند ذكر القصص والأمثال يحصل له الاعتبار فيستنير القلب بنور معرفة اللَّه تعالى ، والمقصود من الترتيل هو الترسل والتمهيل في قراءة القرآن الكريم .

– وبما أن القرآن الكريم الذي أنزله اللَّه تعالى على نبيه ثقيل الوطأة بما تضمن من شرائع وأحكام ، وفروض وحدود ، وحلال وحرام وتكاليف شاقة فينبغي أن يقرأ بأناة وبيان حتى تفهم معانيه وتُدرِك أهدافه ومقاصده ثم بعد أن أمره اللَّه تعالى بقيام الليل وتدبر القرآن وتفهمه انتقل إلى بيان السبب في هذه الأوامر فقال : ﴿إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ۝٥﴾ وقد رغَّبنا اللَّه سبحانه وتعالى في قيام الليل والتعبد فيه لأن أوقاته أكثر موافقة للعبادة من أوقات النهار والقراءة في الليل أقوم وأكثر استقامة على الصواب ، لهدوء الأصوات وسكون

الحركات وحضور القلب وصفاء النفس في الليل بخلاف النهار ففيه السعي لطلب العيش وأنسب لقضاء الحوائج .

- مع أن الليل هو أنسب الأوقات للعبادة فيجب ألا يفرغ قلب الإنسان من ذكر اللَّه تعالى في الليل أو النهار وألَّا يغفل عن ذكر اللَّه تعالى فإن ذلك يُوجِّهَهُ دائما إلي خير العمل ويجنبه الخطأ والزلل لأن اللَّه تعالى مالك الملك بيده الخير والشر ، وهو الكفيل بتدبير أمورنا وشؤون حياتنا إنه نِعْمَ المولى ونعم النصير ﴿... لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۝٩﴾ .

ما ترشد إليه الآيت الكريمة :

١ - ابتدأت السورة الكريمة بالنداء اللطيف الشفيف للرسول ﷺ لِيُشْعِرَهُ بأنه غير عاتب عليه .

٢ - قيام الليل دأب الصالحين ، وطريق المقرَّبين إلى اللَّه تعالى .

٣ - الترغيب في قيام الليل والتعبد فيه لأن أوقاته أكثر موافقة للعبادة من أوقات النهار .

٤ - قراءة القرآن الكريم في الليل أَقْوَم وأكثر استقامة على الصواب من أوقات النهار .

٥ - يجب ألا يغفل قلب الإنسان عن ذكر اللَّه عزَّ وجل دائماً في ليل أو نهار .

٦ - ذِكْرُ اللَّه تعالى يُجنِّب الإنسان الوقوع في المعاصي .

٧ - اللَّه عزَّ وجل مالك الملك بيده الخير والشر .

التقويـــم

السؤال الأول :

أ – من المخاطب في الآية الأولى؟

ب – ما المقصود بالمُزمِّل؟

جـ – بِمَ أمر اللَّه تعالى نبيه محمداً ﷺ في الآيات الكريمة؟

السؤال الثاني :

أ – صِلْ بين المجموعة (أ) وما يناسبها من المجموعة (ب) :

المجموعة (أ)	المجموعة (ب)
١ – قُمِ ٱلَّيۡلَ	اقرأه في مهل وتؤدة .
٢ – وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا	أي أبْيَن قولاً وقراءة من النهار .
٣ – وَأَقۡوَمُ قِيلًا	تهجد فيه وتعبد .
٤ – وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ	أي انقطع إليه وحده بالعبادة .
٥ – وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلًا	دُمْ على ذكره باستمرار .

ب – ما المقدار الذي ينبغي أن يصرفَهُ رسولُ اللَّه ﷺ في عبادةِ اللَّه ليلاً؟

السؤال الثالث :

أ – ماذا يجب على المسلم عند قراءة القرآن الكريم؟

ب – اقرأ الآية التي وصف اللَّه تعالى فيها نبيه بالمزمل .

جـ – اقرأ الآيات التي أمر اللَّه تعالى فيها نبيه ﷺ بقيام الليل وترتيل القرآن على مهل مع تجويده .

د – من الآيات الكريمة آية بيَّنت أن اللَّه رَبُّ كل شيء وأنه مالك الملكِ وهو الكفيل بعباده ، اقرأ هذه الآية .

الدرسُ السابع: الصبر على أذى الكفار المكذبين

سُورَة المُزَّمِّل
الآيات من (١٠-١٤)

تمهيد :

كان كفار قريش يقابلون دعوة النبي ﷺ إلى الدين الإسلامي بتكذيب واستهزاء وسخرية فقالوا عنه ساحر وشاعر وكاهن ومجنون وغير ذلك من أنواع الإيذاء ، حيث كان المسلمون في أول الدعوة الإسلامية قِلَّة وكان الكفار كَثْرَة ، فأمر اللَّه تعالى رسوله محمداً ﷺ أن يصبر على أذاهم وتكذيبهم وأن يتجنبهم ولا يتعرض لهم وأن يترك أمرهم لله تعالى ، فَلَمَّا قَوِيَت شوكة المسلمين ، وكَثُر عددهم ، أمر اللَّه سبحانه بقتالهم وقتلهم إن تعرضوا له ، أو قاوموا دعوته صلى اللَّه عليه وسلم .

النص :[1]

قال اللَّه تعالى :

﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ١٠ وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ١١ إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا ١٢ وَطَعَامٗا ذَا غُصَّةٖ وَعَذَابًا أَلِيمٗا ١٣ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ١٤﴾

---

(١) أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

(واهْجُرْهُم هَجْراً جَمِيلاً) تفخيم الراء في الكلمتين + قلقلة الجيم الساكنة في (هَجْراً) + إخفاء حقيقي + م عوض في كلمة (جميلاً) عند الوقف عليها بمقدار حركتين - (وذَرْنِي والمُكَذِّبِين) تفخيم الراء - (النَّعْمَةِ) وجوب الغنة بمقدار حركتين (قَلِيلاً) مد عوض عند الوقف عليها بمقدار حركتين - (إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالاً وَجَحِيماً) وجوب الغنة بمقدار حركتين في النون المشددة + مد منفصل ٤ ، ٥ حركات + إخفاء حقيقي + إدغام بغنة + مد عوض في كلمة (وجَحِيماً) عند الوقف عليها - (وطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ وَعَذاباً أَلِيماً) إخفاء حقيقي + إدغام بغنة + مد عوض في كلمة (أَلِيماً) عند الوقف عليها - (يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ) تفخيم الراء في الكلمتين - (كَثِيباً مَّهِيلاً) إدغام بغنة + مد عوض من كلمة (مهيلاً) عند الوقف عليها بمقدار حركتين .

ملحوظة : يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ	أي على ما يقوله لك كفار قريش من أذى .
وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا	أي اتركهم تركاً جميلاً ، وغِضَّ الطرف عنهم ولا تتعرض لهم بأذى ولا شتيمة .
وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ	أي دعني وإياهم فأنا أكفيك شرهم والمكذبين هم صناديد قريش .
أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ	أي أهل الغنى والترف .
وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا	أي انتظرهم قليلاً من الزمن .
أَنكَالٗا	قيوداً ثقيلة في الآخرة يُقيّدون بها .
وَجَحِيمٗا	ناراً شديداً .
وَطَعَامٗا ذَا غُصَّةٖ	طعاماً غير سائغ ، يقف بالحلق .
يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ	تتحرك وتضطرب بمن عليها .
كَثِيبًا مَّهِيلًا	رملاً متجمعاً سائلاً من تحت الأقدام .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

يُرَبِّي القرآنُ الكريمُ النبيَّ ﷺ وأمتَهُ بأنواع التربية الربانية الخاصة فقال تعالى : ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ... ﴿١٠﴾﴾ أي ما يقوله كفار قريش من كل كلام يؤذيك ، مثل قولهم ساحر وشاعر وكاهن ومجنون إلى غير ذلك من أنواع الأذى .

- ثم قال الحق سبحانه وتعالى : ﴿... وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ﴿١٠﴾﴾ فيُرشدُ اللَّه تعالى رسوله إلى هجران كفار قريش وعدم التعرض لهم ، والهجر الجميل هو الذي لا عتاب معه ، والصبر الجميل هو الذي لا جزع فيه ، والصفح الجميل هو الذي لا مؤاخذة معه .

- ثم هدَّد اللَّه تعالى هؤلاء الكفار المكذبين ، الذين أبطرهم المال والترف واللَّذة فقال تعالى : ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ ... ﴿١١﴾ ﴾ فأنا أكفيك شرهم ، المعنى اتركني أنتقم منهم ولا تشفع لهم وهذا من مزيد التعظيم له ﷺ وإجلال قدره .

- ثم قال الحق سبحانه وتعالى ﴿ ... وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ ﴾ أي وأَمْهِلْهُم زمناً يسيراً حتى ينالوا العذاب الشديد في بدر وغيرها ، وإن للكون سنَّة لا تتخلف أبداً ، وعاقبة هؤلاء المكذبين المغرورين سيئة ، واللَّه سبحانه وتعالى يُمْهِل قليلاً ولا يُهْمِل هذا في الدنيا ، أما في الآخرة فاللَّه سبحانه وتعالى يقول : ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ ﴾

يقولون ما يشاءون فقد أعدَّ لهم الحق سبحانه في يوم الحساب قيوداً ثقيلة وأغلالاً ، وناراً موقدة وطعاماً يغَصُّ في حلوقهم فلا يسيغونه .

وأنواعاً أخرى من العذاب لا يعرف كُنهها إلا اللَّه سبحانه في يوم شديد الهول ترتجف فيه الأرض وتضطرب وتتزلزل الجبال وتتحرك حتى تتفتت وتصير كثيباً من الرمال المتجمع الذي ينهار من تحت الأقدام ولا يعرفون كيف يستقرون فالنار والعذاب من فوقهم والانهيار والاضطراب من تحت أقدامهم وذلك جزاء أعمالهم السيئة التي عملوها في الدنيا .

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

١ - وجوبُ الصبر على الطاعة وعن المعصية .

٢ - الهجرُ الجميل هو الذي لا عتاب معه .

٣ - تقريرُ القرآن الكريم للنبوة المحمدية .

٤ - عاقبةُ الكافرين المكذبين سيئة في الدنيا والآخرة .

٥ - سُنَنُ اللَّه الكونية لا تتأخر ولا تتخلف .

٦ - يومُ القيامة هَوْلُهُ شديد على الكافرين المكذبين .

التقويـــم

السؤال الأول :

أ – بَيِّن موقف كفار قريش من دعوة النبي ﷺ إلى الدين الحق .

ب – في الآيات الكريمة نوع من التربية قصده القرآن الكريم للنبي ﷺ وأمته ، وضّحه .

جـ – ماذا أعدَّ اللّه تعالى للكافرين المكذبين في الآخرة؟

السؤال الثاني :

أ – صِلْ بين المجموعة (أ) وما يناسبها من المجموعة (ب) :

المجموعة (أ)	المجموعة (ب)
١ – الهجر الجميل	هو الذي لا جزع فيه .
٢ – الصبر الجميل	هو الذي لا مؤاخذة معه .
٣ – الصفح الجميل	هو الذي لا عتاب معه .

ب – ماذا تفهم من قوله تعالى : ﴿ وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ ﴾

السؤال الثالث :

أ – في الآيات أوامر للرسول ﷺ اقرأ الآيات التي تشير إلى ذلك .

ب – في الآيات تهديد للكافرين المكذبين – اقرأ الآيات التي تشير إلى ذلك .

جـ – في يوم القيامة يحدث بعض التغير في مظاهر الكون منها الأرض والجبال – اقرأ الآية التي تشير إلى ذلك .

د – اقرأ الآيات الكريمة بإتقان مراعياً أحكام التلاوة .

الدرسُ الثامن: الرسل عليهم الصلاة والسلام مُؤيَّدون بنصر اللَّه تعالى

سُورَة المُزَّمِّل
الآيات من (١٥-١٩)

تمهيد :

بعد أن ذَكَرَ اللَّه تعالى أحوال يوم القيامة في الآيات السابقة ذَكَّرَ المكذِّبين بأهوال الدنيا ، وما أصاب أمثالهم ممن كذَّبوا رسلهم ، فبيَّن أن محمداً ﷺ نشأ بين قومه في مكة ، كما نشأ موسى - عليه السلام - وكذبوه حينما أرسله اللَّه تعالى إليهم وقد جاءت الآيات تهدد كفار قريش بأن محمداً ﷺ هو الذي سيشهد يوم القيامة على الكافرين المكذبين كما ذكَّرهم بأن فرعون لما كذَّب موسى عليه السلام وعصاهُ وسَخَرَ منه انتقم اللَّه عز وجل انتقاماً شديداً بأن أهلكه في بحر القُلزُم* وأذاقه عذاباً شديداً .

النص :(١)

قال اللَّه تعالى :

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ۚ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾﴾

---

(١) أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

(إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ)مد منفصل ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء في الكلمتين + إخفاء حقيقي - (كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا) مد منفصل ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء في كلمتي (أرسلنا ورسولاً) - (الرَّسُولَ) تفخيم الراء - (أخذاً وبيلاً) إدغام بغنة + مد عوض في كلمة (وبيلاً) بمقدار حركتين - (إِن كَفَرْتُمْ) إخفاء حقيقي + تفخيم الراء - (يَوْمًا يَجْعَلُ) إدغام بغنة + قلقلة الجيم الساكنة - (شِيبًا) مد عوض بمقداره حركتين - (السَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ) مد متصل ٤ أو ٥ حركات عند الوصول و٦ عند الوقف + إخفاء حقيقي + إقلاب - (كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا) مد عوض عند الوقف على كلمة (مفعولاً) - (إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ) وجوب الغنة في كلمة (إِنَّ) بمقدار حركتين - (تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ) إخفاء حقيقي + مد متصل ٤ أو ٥ حركات عند الوصول و٦ عند الوقف - (سبيلاً) مد عوض بمقدار حركتين .

ملاحظة : يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) .

* هو البحر الأحمر والقُلزُم اسمه القديم .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا	محمداً ﷺ .
شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ	سيشهد يوم القيامة على الكافرين المكذِّبين .
كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا	هو موسى عليه السلام – أرسله اللَّه تعالى إلى فرعون .
فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ	كذبه فرعون ولم يؤمن به .
فَأَخَذۡنَٰهُ	أهلكناه .
أَخۡذٗا وَبِيلٗا	أي ثقيلاً شديداً غليظاً ، وإهلاكاً فيه شدة وعنف ، بإغراقه في البحر .
فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا	فكيف تحمون أنفسكم من عذاب اللَّه تعالى يوم القيامة إن بقيتم على الكفر؟
يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا	يشيب فيه الصبيان من الهول والفزع .
ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ	أي ذات انفطار وانشقاق بسبب هول ذلك اليوم ، والسماء تذكر وتؤنث .
كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا	كان وعد اللَّه تعالى بالقيامة حاصلاً لا شك فيه .
إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ	أي إن هذه الآيات المخوفة تذكرة وعظة للناس .
ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا	تقرب إلى اللَّه تعالى بالإيمان والطاعة للنجاة من النار ودخول الجنة .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

- ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ ... ﴿١٥﴾﴾ أي بعثنا لكم يا أهل مكة محمداً ﷺ شاهدا على أعمالكم يشهد عليكم بما صدر منكم من الكفر والعصيان .

- ﴿... كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ﴿١٥﴾﴾ أي كما بعثنا إلى ذلك الطاغية فرعون الجبار ، رسولاً من أولئك الرسل العظام ، أولي العزم ، وهو موسى بن عمران عليه السلام ، الذي أرسله اللَّه تعالى إلى فرعون وقومه ، قال بعض المفسرين[1] وإنما خص فرعون وموسى عليه السلام بالذكر من بين سائر الأمم والرسل ، لأن محمداً ﷺ آذاه أهل مكة واستخفوا به لأنه وُلِدَ فيهم كما أن فرعون ازْدَرى بموسى عليه السلام وآذاه لأنه ربّاه .

- ﴿فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ ... ﴿١٦﴾﴾ أي كذب فرعون موسى عليه السلام ولم يؤمن به ، وعصى أمره كما عصيتم يا معشر قريش محمداً ﷺ وكذبتم رسالته ، فكان العذاب والهلاك الشديد لفرعون .

- ﴿... فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا ﴿١٦﴾﴾ أي فأهلكناه إهلاكاً شديداً فظيعاً خارجاً عن حدود التصور ، وذلك بإغراقه في البحر مع قومه ، ونجى اللَّه تعالى موسى - عليه السلام- ومن معه ، وفي الآية إشارة إلى أنه سيلحق هؤلاء الكفار الهلاك والعذاب .

- ثم وَبَّخَ اللَّه تعالى الكفار لبقائهم على الكفر بأنهم لن يستطيعوا أن يحموا أنفسهم من أهوال يوم القيامة ، وذلك اليوم الذي يشتد فيه الكرب ، وتشيب فيه نواصي الأطفال ، وتتصدع وتتشقق من شدته السماء ، ويكون ما وعد اللَّه تعالى به من الحساب والجزاء حاصلاً لا ريب فيه ، لأنه وعدٌ من اللَّه تعالى ، واللَّه لا يخلف الميعاد ﴿فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾﴾ أي كيف لا تحذرون وتخافون يا معشر قريش عذاب يوم هائل إن كفرتم باللَّه عزّ وجلّ وبقيتم عليه ولم تؤمنوا بالواحد الأحد؟ وكيف تأمنون ذلك اليوم الرهيب الذي يشيب فيه الوليد من شدة هوله .

---

(١) تفسير الخازن ، ومختصر ابن كثير ، وتفسير أبي السعود وتفسير الطبري .

- ثم زاد اللَّه تعالى في وصفه وهوله فقال سبحانه وتعالى : ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦٓ ... ﴿١٨﴾﴾ أي أن السماء تنفطر وتتصدع في ذلك اليوم الرهيب العصيب ، بعد أن كانت آية من الاحكام والدقة ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾﴾ .(١)

- ثم قال الحق سبحانه ﴿كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾﴾ أي وعده تعالى بمجيء هذا اليوم كان مفعولاً أي كائناً لا محالة لأن اللَّه تعالى لا يخلف الميعاد .

- ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾﴾ أي إن هذه الآيات المشتملة على ذكر القيامة وأهوالها تذكرة وعظة وعبرة لمن أرادأن يتخذها طريقاً إلى الإيمان باللَّه تعالى والعمل الصالح ويبتعد عن الشرك والمعاصي ، لينجو من عذاب اللَّه تعالى الواقع بالكافرين ، والغرض من كل هذا الحض على الإيمان وطاعة اللَّه عزّ وجلّ ، والترغيب في الأعمال الصالحة لتبقى ذخراً في الآخرة .

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

١ - اللَّه سبحانه وتعالى ناصر رسله على الكفار المكذبين .

٢ - أولوا العزم من الرسل هم (نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام) .

٣ - يوم القيامة شديد الهول على الكافرين .

٤ - أهلك اللَّه سبحانه وتعالى الأمم التي عصت وكفرت بربها .

٥ - الآيات فيها العظة والعبرة لمن أراد السعادة لنفسه .

٦ - وعد اللَّه سبحانه وتعالى واقع لا محالة ، ولا ريب ولا شك فيه .

---

(١) سورة المُلك الآية رقم (٣) .

التقويـــــم

السؤال الأول :

أ – اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة وأجب عما يأتي :

١ – ما المقصود بقوله : ﴿ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ ... ﴿١٥﴾ ﴾ ؟

٢ – ما المقصود بقوله : ﴿ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ ... ﴿١٦﴾ ﴾ ؟

٣ – على أي شيء يعود اسم الإشارة في قوله : ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ ... ﴿١٩﴾ ﴾ .

السؤال الثاني :

أ – اذكر ما تعرفه عن نهاية فرعون الذي كذب وعصى .

ب – وردت في الآيات أداة استفهام – اقرأ الآية التي وردت فيها .

جـ – اشرح الآية التي وردت فيها أداة الاستفهام بإيجاز .

السؤال الثالث :

أ – لماذا كان العذاب لفرعون وبيلا؟

ب – هات معنى ما يأتي :

١ – ﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ ... ﴿١٨﴾ ﴾ .....

٢ – ﴿ ... ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾ ﴾ .....

جـ – ما واجب المسلم عند سماعه لهذه الآيات الكريمة؟

الدرسُ التاسع: الطاعات والعبادات
زاد المسلم إلى الآخرة

سُورَة المُزَّمِّل
الآية (٢٠)

تمهيد :

حين نزلت الآيات في أول السورة ﴿ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝٤ ﴾ أقام النبي ﷺ وأصحابه الليل في الطاعة والعبادة فكان بعضهم لا يعرف الوقت المفروض على التحديد ، فمنهم من ينقص فيقع في الإثم ، ومنهم من يزيد عليه فتلحقه مشقة لأنهم لا يعرفون الأوقات على حقائقها وإنما كانوا يحسبونها بالظن والتخمين فيُخطئون فيها ، واللَّه سبحانه وتعالى هو الذي يقدر أوقات الليل والنهار على حقيقتها ، وقد أعفاهم اللَّه تعالى من فرض قيام الليل عليهم ، وجعل ما تيسر عليهم سُنَّة مستحبة فمن شاء قام به فيثاب ، ومن شاء تركه ولا عقاب عليه .

النص :[1]

قال اللَّه تعالى :

﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰۙ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٢٠ ﴾

---

(١) أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

(إِنَّ رَبَّكَ) وجوب الغنة بمقدار حركتين + تفخيم الراء – (أَنَّكَ) وجوب الغنة – (أَدْنَى) قلقلة الدال الساكنة – (مِن ثُلُثَيِ) إخفاء حقيقي – (وَطَآئِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ) مد متصل ٤ أو ٥ حركات + إدغام بغنة (وَاللَّهُ) تفخيم اللام – (وَالنَّهَارَ) وجوب الغنة – (أَن لَّن تُحْصُوهُ) إدغام بغير غنة + إخفاء حقيقي – (فَاقْرَءُوا) قلقلة القاف الساكنة + تفخيم الراء – (أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى) إخفاء حقيقي + إدغام مثلين صغير في الميم الساكنة مع الميم المتحركة + تفخيم الراء – (وَآخَرُونَ) تفخيم الراء – (يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ) تفخيم الراء في الأرض + قلقلة الباء الساكنة + إخفاء حقيقي – (وَأَقْرِضُوا) قلقلة القاف الساكنة – (لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ) إخفاء حقيقي + إدغام مثلين صغير + إخفاء حقيقي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة – (خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا) إدغام بغنة + قلقلة الجيم – (وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ) تفخيم الراء واللام (غَفُورٌ رَّحِيمٌ) إدغام بغير غنة + تفخيم الراء في الكلمتين .

ملاحظة : يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
تَقُومُ	تتعبد وتتهجد .
أَدْنَىٰ	أقل .
ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ	أكثر من نصفه .
وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ	وتتعبد نصفه وثلثه .
وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ	من أصحابك تقوم كذلك .
وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ	يعلم مقادير الليل والنهار على حقيقتها من ساعات وغير ذلك .
أَن لَّن تُحْصُوهُ	لن تعرفوا حقيقته .
فَتَابَ عَلَيْكُمْ	فأعفاكم من فرض قيام الليل تيسيرا عليكم .
فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ	فصلّوا ما تيسر عليكم ولو ركعتين .
يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ	يسافرون وينتقلون في الأرض .
يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ	يطلبون العلم أو كسب المال من التجارة .
يُقَٰتِلُونَ	يجاهدون .
وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ	المفروضة .
وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ	المفروضة .
وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا	تصدقوا بفضل أموالكم .
تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ	تجدوا ثوابه عند اللّه خيرا لكم مما تركتم في الدنيا .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

- قال اللَّه تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ ... ﴾ أي إن ربك يا محمد ﷺ يعلم أنك تقوم مع أصحابك للتهجد والعبادة أقل من ثلثي الليل ، وتارة تقومون نصفه ، وتارة ثلثه ، وكان البعض من المسلمين يقع في النقص تارة ، وفي الزيادة تارة ، لأن اللَّه تعالى وحده هو الذي يعلم مقادير الليل والنهار على حقيقتها ، لا يفوته علم ما تفعلون من قيام هذه الساعات في غلس الليل ابتغاء مرضاته سبحانه ، فخفف اللَّه تعالى عنكم وأعفاكم من فرض قيام الليل فمن شاء قام به فيُثاب ومن شاء تركه ولا عقاب عليه ، وذلك نوع من أنواع التربية الربانية للمؤمنين ليعدهم إعداداً روحياً وجسدياً للقيام بأعباء الدعوة الجديدة ، وتحمل المشاق في سبيل نشر هذا الدين وإنما عبَّرت الآية عن الصلاة بالقراءة ، لأن القراءة أحد أجزاء الصلاة ، وقد بين اللَّه سبحانه وتعالى سبب تخفيف قيام الليل على عباده بأن منهم المرضى والشيوخ والنساء الذين يتعذر عليهم قيام معظم الليل ومنهم المسافرون في التجارة أو طلب العلم ومنهم المجاهدون في سبيل اللَّه وهؤلاء يشق عليهم مع ذلك قيام معظم الليل ، مع الأعباء التي يقومون بها نهارا وقد سوّى اللَّه تعالى بين درجة المجاهدين في سبيله ، والساعين لكسب المال الحلال ، حثاً للناس على العمل ، وطلب الرزق من أشرف الأعمال ، وقد أمر اللَّه تعالى بوجوب الصلوات الخمس في أوقاتها (الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء) وأداة الزكاة المفروضة ، والتصدق بأطيب الصدقات وإنفاق المال في نواحي البِرِّ والخير لوجه اللَّه تعالى .

- وإن الذين يفعلون الخير ابتغاء مرضاة اللَّه تعالى سيجدون خيراً منه عند اللَّه تعالى يوم القيامة ، ثوابا مُضاعَفاً وأجراً عظيماً هذا إلى أنه يغفر لهم ذنوبهم إن استغفروه وتابوا إليه ويستر عيوبهم وعوراتهم ، ويشملهم برحمته الواسعة ، ويخفف عنهم الجهد والمشقة ويدخر لهم السعادة الأبدية في دار الرحمة في جنات النعيم ، فسبحان من نزل القرآن الكريم بأوضح بيان .

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

١ – بيان ما كان الرسول ﷺ وأصحابه يقومونه من الليل تهجداً .

٢ – تخفيف قيام الليل من الفرض إلى السُّنَّة والاستحباب .

٣ – وجوب إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة .

٤ – الترغيب في التطوع من سائر العبادات ، ومنها قيام الليل .

٥ – وجوب الاستغفار عند الذنب واستحبابه في سائر الأوقات .

التقويـــم

السؤال الأول :

أ – اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة ، وهات معنى ما يأتي :

١ – ﴿ تَقُومُ ﴾ : .....

٢ – ﴿ أَدْنَىٰ ﴾ : .....

٣ – ﴿ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ﴾ : .....

٤ – ﴿ أَن لَّن تُحْصُوهُ ﴾ : .....

٥ – ﴿ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ﴾ : .....

٦ – ﴿ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ : .....

٧ – ﴿ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ : .....

٨ – ﴿ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ : .....

ب – لم عبرت الآية الكريمة عن الصلاة بالقراءة؟

جـ – ما المقصود بقوله تعالى : ﴿ ... وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ... ﴿٢٠﴾ ﴾؟ .

السؤال الثاني :

أ – اذكر سببا لتخفيف قيام الليل على المسلمين؟

ب – اقرأ من الآية الكريمة ما يدل على ترغيب اللّه تعالى للمؤمنين من عمل الخيرات .

جـ – لم عبَّرت الآية عن الصلاة بقراءة القرآن الكريم ﴿ ... فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ... ﴿٢٠﴾ ﴾؟ .

د – ما نوع الصلاة والزكاة التي أشارت إليه الآية الكريمة؟

هـ – اذكر سبباً لفعل المؤمنين الخير ابتغاء مرضاة اللّه .

و – بم خُتمت الآية الكريمة؟

الدرسُ العاشر: ٣ - سُورَة الجِنّ مكية وآياتها ٢٨ آية

رسالة محمد ﷺ عامة إلى الإنس والجِنّ

سُورَة الجِنّ
الآيات من (١-٥)

تمهيد :

هذه السورة فيها شهادة من عالم الجن بكثير من قضايا العقيدة التي كان المشركون يجحدونها ، ويزعمون أحيانا أن محمداً ﷺ يتلقى من الجن ما يقوله لهم عنها ! فتجيء الشهادة من الجن أنفسهم بهذه القضايا التي يجحدونها ويجادلون فيها ؛ وبتكذيب دعواهم في استمداد محمد ﷺ من الجن شيئا . والجن لم يعلموا بهذا القرآن الكريم إلا حين سمعوه من محمد ﷺ ، فانطلقوا يتحدثون في روعة المأخوذ ، عن هذا الحادث العظيم ، الذي شغل السماء والأرض والإنس والجن والملائكة والكواكب . وترك آثاره ونتائجه في الكون كله ! . . وهي شهادة لها قيمتها في النفس البشرية حتماً .

ثم إنها تصحيح لأوهام كثيرة عن عالم الجن في نفوس المخاطبين ابتداء بهذه السورة ، وفي نفوس الناس جميعاً من قبل ومن بعد ، ووضع حقيقة هذا الخلق المغيب في موضعها بلا غُلو ولا تعسف . فقد كان العرب المخاطبون بهذا القرآن الكريم أول مرة يعتقدون أن للجن سلطاناً في الأرض ، فكان الواحد منهم إذا أمسى بِوادٍ أو قَفْر ، لجأ إلى الاستعاذة بعظيم الجن الحاكم لمّا نزل فيه من الأرض ، فقال : أعوذ بسيّد هذا الوادي من سفهاء قومه . . ثم بات آمنا ! كذلك كانوا يعتقدون أن الجن تعلم الغيب وتُخبر به الكهّان فيتنبأون بما يتنبأون . وفيهم من عبدالجن وجعل بينهم وبين اللّه سبحانه نسباً ، وزعم أنّ له سبحانه وتعالى زوجة

منهم تلد له الملائكة ! والاعتقاد في الجن على هذا النحو أو شِبْهه كان فاشيا في كل جاهلية ، ولا تزال الأوهام والأساطير من هذا النوع تسود بيئات كثيرة إلى يومنا هذا ! ! ! لكن الإسلام يقرر حقيقة الجن ، ويصحح التصورات العامة عنهم ، ويحرِّر القلوب من خوفها وخضوعها لسلطانهم الموهوم . وهذه السُورَة تعالج أصول العقيدة الإسلامية (الوحدانية ، ارسالة ، البعث ، الجزاء) ومحور هذه السُورة يدور حول الجن وما يتعلق بهم من أمور خاصة ، بدءاً من استماعهم للقرآن إلى دخولهم في الإيمان ، وبعض الأنباء العجيبة كاستراقهم للسمع ، ورميهم بالشهب المُحرِقة ، واطلاعهم على بعض الأسرار الغيبية وتشويهها .

النص :[1]

قال اللَّه تعالى :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝٣ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ۝٤ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۝٥﴾

---

(١) أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

(أَنَّهُ) وجوب الغنة بمقدار حركتين – (اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الجِنِّ) إدغام بغنة + وجوب الغنة في النون المشددة – (فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً) مد منفصل ٤ أو ٥ حركات + (وجوب الغنة) + تفخيم الراء + مد عوض عند الوقف على كلمة (عجباً) – (يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ) مد منفصل ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء – (فَآمَنَّا بِهِ) وجوب الغنة في النون المشددة – (وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً) إدغام بغنة + تفخيم الراء (بِرَبِّنَا) + مد عوض عند الوقف على (أحداً) – (صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً) إدغام بغنة + مد عوض عند الوقف على (ولداً) – (على اللَّه) تفخيم اللام في لفظ الجلالة – (وَأَنَّا ظَنَنَّا أن لَّن تَقُولَ) وجوب الغنة في النون المشددة + مد منفصل ٤ أو ٥ حركات + إدغام بغير غنة + إخفاء حقيقي – (الإِنْسُ والجِنُّ) إخفاء حقيقي + وجوب الغنة – (على اللَّه) تفخيم اللام في لفظ الجلالة – (كَذِباً) مد عوض عند الوقف عليها .

ملحوظة : يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) .

سبب النزول :

عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّه عنه قالَ : انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ في طائِفَةٍ مِنْ أَصْحابِهِ عامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكاظٍ ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّياطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّماءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهَا الشُّهُبُ ، فَرَجَعَتْ الشَّياطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ ، فَقالُوا : مَا لَكُمْ؟ فقالُوا : حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّماءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ . قالوا : ما حالَ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ خَبَرِ السَّماءِ إلا مِنْ شَيْءٍ حَدَثَ ، فَاضْرِبُوا مَشارِقَ الأَرْضِ وَمَغارِبَهَا فانْظُرُوا ما هذا الَّذي حالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّماءِ . فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ الَّذينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهامَةَ إلى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِنَخْلَةَ[1] عامِدِينَ إلى سُوقِ عُكاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحابِهِ صَلاةَ الْفَجْرِ ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ ، فَقالوا : هذا واللَّهِ الَّذي حالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّماءِ . فَهُنَالِكَ حينَ رَجَعُوا إلى قَوْمِهِمْ قالُوا يا قَوْمَنَا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢﴾ فَأَنْزَلَ اللَّه عَلى نَبِيِّهِ ﷺ :﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ... ۝١﴾ وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الجِنِّ)[2] .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
أُوحِيَ إِلَيَّ	أعْلَمني اللَّه تعالى سِرًّا وألهمني .
أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ	إلى قراءتي للقرآن الكريم .
نَفَرٌ	جماعة من الجن بين الثلاثة والعشرة .
فَقَالُوٓا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا	عجيباً في حسن نَظْمِهِ وأسلوبه .

(١) نخلة : واد بين مكة والطائف .

(٢) صحيح البخاري – كتاب الأذان – باب : الجهر بالقراءة في صلاة الفجر .

يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ	يدعو إلى الصواب في الاعتقاد والقول والعمل .
فَـَٔامَنَّا بِهِۦ	فصدقنا أنه من عند اللَّه تعالى ، واهتدينا به .
جَدُّ رَبِّنَا	عظمة اللَّه جل جلاله .
مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا	أي لم يتخذ زوجة ولم يكن له ولد .
سَفِيهُنَا	الجاهل الأحمق ، وقيل إبليس .
شَطَطًا	قولاً بعيداً عن الحق والصواب .
عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا	أي علمنا أنهم يكذبون على اللَّه سبحانه في دعواهم .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

- ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ ... ﴿١﴾﴾ أي قل يا محمد ﷺ وأعْلِم قومك إن ربي أوحى إلي أن جماعة من الجنّ استمعوا لتلاوتي للقرآن الكريم ، فآمنوا به وصدقوه وأسلموا ولم يشركوا باللَّه شيئا .

- ﴿... فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾﴾ أي فقالوا لقومهم حين رجعوا إليهم : إنا سمعنا قرآناً عجيباً مُؤَثِّراً في حُسْنِ نَظْمِهِ ، وبلاغة أسلوبه ، وما حواه من الحِكَم والعِظات ، وقد استمعوا إلى الرسول ﷺ وهو يقرأ القرآن في صلاة الفجر ولم يشعر بهم ولا باستماعهم وإنما أخبره اللَّه تعالى بذلك والغرض من الإخبار عن استماع الجن ، توبيخ وتقريع قريش والعرب في كونهم تباطئوا عن الإيمان ، إذ كانت الجن خيراً منهم وأسرع إلى الإيمان لأنهم لَمَّا سمعوا القرآن الكريم رجعوا إلى قومهم مُنذرين ، بخلاف العرب الذين نزل القرآن العظيم بلسانهم ، فإنهم كذبوا واستهزءوا وهم يعلمون أنه كلام معجز ، وأن محمداً ﷺ أميّ لا يقرأ ولا يكتب .

- ﴿يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ... ﴿٢﴾﴾ أي أن القرآن يهدي إلى السداد والنجاح فصدقنا به .

﴿... وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾﴾ أي لن نعود إلى ما كنا عليه من الشرك ولن نجعل لله سبحانه شريكا من خلقه بعد اليوم ، وفي الآية دليل على أن أولئك النفر من الجنّ كانوا مشركين .

﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾﴾ أي تعالت عظمته سبحانه وتعالى ، وجلَّ جلاله فهو المُتصف بكل كمال ، والمُنَزَّه عن كل نقص ، ولم يتخذ زوجة وليس له ولد ، وهو الصمد الذي لا يحتاج إلى أحد .

﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾﴾ فقد آمن الجنّ أن اللَّه العظيم مُنَزَّه عن أن يتخذ له زوجة أو أن يكون له ولداً ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾[1] وأن ما كان يُوَسْوِسُ به إليهم سفيهُهُم إبليس ، من أن لله سبحانه صاحبة وولدا بعيد عن الحق والصواب ، وأنهم ما كانوا يظنون أن أحداً من إنس أو جن ، تبلغ به الجرأة إلى حدِّ أن يفتري على اللَّه سبحانه الكذب ، فينسب إليه الزوجة والولد ! تعالى اللَّه عما يقولون علواً كبيرا .

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

١ – تُقرِّر السُورَة الكريمة أن محمداً ﷺ رسول الثقلين الإنس والجن معا .

٢ – اللَّه واحد أحد متصف بكل كمال ، ومُنَزَّه عن كل نقص ، وليس لي حاجة إلى أحد .

٣ – بيان علو شأن القرآن الكريم حيث شَهِدَت له الجن بأنه عجب فوق مستوى كلام الخلق .

٤ – الاستجابة السريعة من الجن بالإيمان عندما سمعوا القرآن الكريم ، ولم يشركوا بربهم أحدا .

---

(١) سورة الإخلاص كاملة .

التقويـــم

السؤال الأول :

أ – اقرأ الآيات الكريمة بإتقان مراعياً أحكام التلاوة ، وبيِّن عن أي شيء تتحدث .

ب – للآيات سبب نزول اذكره .

جـ – اذكر بعض صفات الجن .

السؤال الثاني :

أ – صِلْ بين المجموعة (أ) وما يناسبها من المجموعة (ب) :

المجموعة (أ)	المجموعة (ب)
١ – خلق اللَّه تعالى الإنسان من	نور
٢ – خلق اللَّه تعالى الملائكة من	نار
٣ – خلق اللَّه تعالى الجن من	طين

ب – هات معنى ما يأتي :

١ – ﴿ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ : .....

٢ – ﴿ يَهْدِيَ إِلَى ٱلرُّشْدِ ﴾ : .....

٣ – ﴿ جَدُّ رَبِّنَا ﴾ : .....

٤ – ﴿ سَفِيهُنَا ﴾ : .....

٥ – ﴿ شَطَطًا ﴾ : .....

جـ - علل ما يأتي :

إرسال نبينا محمد ﷺ إلى الجن كما أرسل إلى الإنس .

السؤال الثالث :

أ - ماذا تفهم من قوله تعالى :

١ - ﴿ ... إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ ﴾

.....

٢ - ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۝٥ ﴾ :

.....

ب - تُرشِدُ الآيات إلى أمور كثيرة - أذكر ثلاثة منها .

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

الدرسُ الحادي عشر: الاستعاذة بغير اللَّه سبحانه كُفر وبُهْتان

سُورَة الجنّ
الآيات من (٦-١٠)

تمهيد :

كان الرجل من العرب قبل مبعث النبي ﷺ إذا نزل بوادٍ أو مكان قَفْر ، أو أراد المبيت فيه نادى بأعلى صوته يا عزيز هذا الوادي إني أعوذ بك من سفهاء قومك ، اعتقاداً منه أن كبير الجن في هذا الوادي يحميه من سفهائهم ، وهذا وَهم باطل واعتقاد فاسد وذلك لأن الاعتقاد بالنفع والضر بغير اللَّه سبحانه كفر وبهتان .

النص :[1]

قال اللَّه تعالى :

﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٰٔنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾

---

(١) أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

(وأنّه كان رجالٌ مّن الإنس) وجوب الغنة بمقدار حركتين + إدغام بغنة + إخفاء حقيقي - (برجال مّن الجنّ) إدغام بغنة + وجوب الغنة في النون المشددة - (رهقاً) مد عوض بمقدار حركتين عند الوقف عليها - (وأنهم ظنّوا كما ظننتم) وجوب الغنة في النون المشددة + إخفاء حقيقي - (أن لّن يبعث) إدغام بغير غنة + قلقلة في الباء الساكنة - (اللّه أحداً) تفخيم اللام في لفظ الجلالة + مد عوض عند الوقف على (أحداً) - (وأنّا لمسنا السّماء) وجوب الغنة + مد متصل في كلمة (السماء) ٤ أو ٥ حركات عند وصلها و٦ حركات عند الوقف عليها - (فوجدناها) قلقة الدال الساكنة - (حرساً شديداً وشهباً) تفخيم الراء + إخفاء حقيقي + إدغام بغنة + مد عوض بمقدار حركتين - (وأنّا كنّا نقعد) وجوب الغنة + قلقة القاف الساكنة - (فمن يستمع) إدغام بغنة - (يجد له) قلقلة الدال الساكنة - (شهاباً رّصداً) إدغام بغير غنة + مد عوض - (وأنّا لا ندري أشرٌّ) وجوب الغنة + قلقلة الدال الساكنة + مد منفصل ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء - (أريد بمن في الأرض) إخفاء حقيقي + تفخيم الراء في كلمة (الأرض) - (أراد بهم) تفخيم الراء - (ربّهم رشداً) تفخيم الراء في الكلمتين + مد عوض في (رشداً) عند الوقف عليها .

ملحوظة : يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
يَعُوذُونَ	يستعيذون ويطلبون النجاة من الجن .
رَهَقًا	طغياناً وإثماً .
أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا	أي رسولاً .
لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ	طلبنا خبرها .
فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا	صادفناها مملوءة بملائكة أشداء (حراساً وحفظة) .
وَشُهُبًا	أي كواكب محرقة .
مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ	مواضع نقعد فيها لاستراق السمع .
شِهَابًا	شعلة من نار ساطعة .
رَّصَدًا	يرصده ويرقبه لينقض عليه .
أَشَرٌّ	عذاب .
رَشَدًا	خيراً ورحمة .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

- توهم بعض الناس من العرب أن للجن سلطاناً وقوة على الإنس وأنهم يَطَّلعون على الغيب ويكشفون أخبار المستقبل ، فكان ذلك داعياً إلى طغيان الجن على الإنس ، واستخفافهم بهم حتى قال الجن : لقد صرنا سادةً للإنس ، كما زاد الجن الإنس خطيئة وإثماً ، لأن الإنس استعاذت بهم ، وطلبوا العون والنجاة منهم ، واستعاذوا بهم ، وقد

خاطب اللَّه تعالى قريشاً تبكيتاً لهم ، لما تباطئوا عن الإيمان بدعوة محمد ﷺ بأن الجن ظنوا أول الأمر كما ظننتم أنتم ، أن اللَّه تعالى لن يبعث إلى الخلق رسولاً يهديهم إلى الحق والخير ، ولكنهم لما سمعوا القرآن الكريم آمنوا به ، وكنتم أنتم أحق من الجن بالإيمان والتصديق لأنكم قوم النبي ﷺ وعشيرته .

- ثمَّ أخبر الجن بأن مَرَدَتْهم قبل مبعث النبي ﷺ كانوا يصعدون إلى السماء يسترقون السمع في أماكن معينة ثم ينقلونها إلى الكُهّان والدجالين مشوبة بالأكاذيب ، وبعد نزول الوحي على رسول اللَّه ﷺ منع الجن من استماع أخبار السماء ، وازداد حَرَسها بملائكة أشدّاء ، سدّوا عليهم جميع منافذها ، وحالوا بينهم وبينها ، فإذا اجترأ أحدهم أن يستمع وَجَد شِهاباً من الكواكب يرصده ، فينقض عليه ويحرقه ، ولمّا بعث اللَّه سبحانه محمداً ﷺ وحيل بين الجن وأخبار السماء ، تساءل الجن : لسنا ندري أَشَرٌّ أريد بأهل الأرض بإرسال محمد ﷺ إليهم لأنهم إن كذَّبوه ولم يؤمنوا به هلكوا كما هلكت الأمم الذين من قبلهم لتكذيبهم رسلهم - أم أراد اللَّه تعالى أن يؤمن قومه فيصيبهم الخير ، وينالهم من اللَّه تعالى رحمة ورضوانا ، وقد حمى اللَّه عز وجل السماء حتى لا يسترق الشياطين السمع ويشوِّشوا على الناس فيصرفونهم عن الإيمان والدخول في الإسلام وهو الرشد الذي أراده اللَّه تعالى لعباده .

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

١ - حرمة الاستعانة بالجن والاستعاذة بهم لأن ذلك كالعبادة لهم .

٢ - لحكمةٍ بالغةٍ جعل اللَّه تعالى الملائكة يرون الجن ويسمعون كلامهم ويفهمونه .

٣ - اللَّه سبحانه وتعالى وحده هو الذي يعلم الغيب .

٤ - حمى اللَّه تعالى السماء من الجن بالشهب المُحرِقة .

التقويـــــم

السؤال الأول :

أ – ماذا كان يعتقد بعض العرب قبل مبعث النبي – صلى اللَّه عليه وسلم؟

ب – ماذا كان يقول الواحد منهم إذا نزل بوادٍ أو مكان قَفْر؟

جـ – ما رأيك في هذا الاعتقاد؟

السؤال الثاني :

أ – صِلْ بين المجموعة (أ) وما يناسبها من المجموعة (ب) بوضع الرقم المناسب :

المجموعة (أ)	الرقم	المجموعة (ب)
١ – رَهَقًا	( )	طلبنا خبرها .
٢ – لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ	( )	خيراً ورحمة .
٣ – رَشَدًا	( )	كواكب مُحرقة .
٤ – وَشُهُبًا	( )	طغياناً وإثماً .

ب – هات معنى ما يأتي :

١ – ﴿ ... أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ ﴾ : .....

٢ – ﴿ ... فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا ... ﴿٨﴾ ﴾ : .....

جـ – ماذا تفهم من قوله تعالى :

﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ ﴾؟

السؤال الثالث :

أ – ما الذي كان يتلمسه الجن من السماء قبل مبعث النبي محمد ﷺ؟

ب – بم حمى اللَّه تعالى السماء من الجن؟

جـ – علل ما يأتي :

اختصاص اللَّه تعالى بعلم الغيب .

د – ما جزاء الجن الذي يحاول استراق السمع من السماء؟

هـ – اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة .

الدرسُ الثاني عشر: اعترافات الجنّ بعد سماعهم للقرآن الكريم

سُورَة الجنّ
الآيات من (١١-١٥)

تمهيد :

يحكي الجِنّ عن أنفسهم : أننا قبل أن نستمع إلى القرآن الكريم ، كنا في حالة من الفوضى ، وكنا فِرقاً شَتّى ، ومذاهب مختلفة ، فَمِنَّا الطَّالح ومنا الصّالح ، وفينا التقي والشقي كما كان منا الكافرون ، ولقد أيْقَنَّا وصَدَّقنا أن قدرة اللَّه تعالى فوق كل قدرة ، وعَلِمنا أننا لن نستطيع أن نَفلِت منه أيْنَما ذهبنا في الأرض شرقاً أو غرباً ، أو فررنا هاربين إلى السماء ، وإليك ما جاء في الآيات .

النص :[1]

قال اللَّه تعالى :

﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعۡجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَن نُّعۡجِزَهُۥ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعۡنَا ٱلۡهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦۖ فَمَن يُؤۡمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخۡسٗا وَلَا رَهَقٗا ﴿١٣﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلۡمُسۡلِمُونَ وَمِنَّا ٱلۡقَٰسِطُونَۖ فَمَنۡ أَسۡلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوۡاْ رَشَدٗا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾﴾

---

(١) إحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

(وأَنَّا مِنَّا الصَّالحون وَمِنَّا) وجوب الغنة في النون المشددة بمقدار حركتين - (كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً) وجوب الغنة في النون المشددة + مد متصل ٤ أو ٥ حركات + مد عوض في كلمة (قِدَداً) عند الوقف عليها - (وأَنَّا ظَنَنَّا) وجوب الغنة في النون المشددة - (أن لَّن نُّعْجِزَ اللَّه في الأَرْض) إدغام بغير غنة + إدغام بغنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + تفخيم الراء - (هَرَباً) تفخيم الراء + مد عوض عند الوقف عليها بمقدار حركتين - (وأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الهُدَى آمَنَّا بِه) وجوب الغنة في النون والميم المشددتين + مد منفصل ٤ أو ٥ حركات - (فَمَن يُؤْمِنْ بِرَبِّه) إدغام بغنة + إقلاب + تفخيم الراء (بَخْساً وَلَا رَهَقاً) إدغام بغنة + تفخيم الراء + مد عوض عند الوقف على (رهقاً) بمقدار حركتين - (وأَنَّا مِنَّا) وجوب الغنة بمقدار حركتين - (فَأُولَئِكَ تَحَرَّوا رَشَداً) مد متصل ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء + مد عوض عند الوقف على (رشداً) - و(أَمَّا) وجوب الغنة في الميم المشددة - (لِجَهَنَّمَ) وجوب الغنة في النون المشددة (حَطباً) مد عوض عند الوقوف عليها .

ملحوظة : يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
ٱلصَّٰلِحُونَ	الأبرار .
وَمِنَّا دُونَ	ومن غير الصالحين ، أو الكافرين .
كُنَّا طَرَآئِقَ	أي كُنّا فِرَقاً شَتّى ، ومذاهب مختلفة .
قِدَدًا	القدد : جمع قدة وهي الأجناس المختلفة .
وَأَنَّا ظَنَنَّآ	وأنّا عَلِمنا وأيقنا أن اللّه قادر علينا .
لَّن نُّعۡجِزَ ٱللَّهَ	لن نفلت من سلطانه .
وَلَن نُّعۡجِزَهُۥ هَرَبًا	لا نفوته هاربين في الأرض أو في السماء .
ٱلۡهُدَىٰٓ	القرآن الكريم .
بَخۡسًا	نقصاً في الجزاء .
رَهَقًا	ظلماً .
ٱلۡقَٰسِطُونَ	الجائرون .
تَحَرَّوۡاْ رَشَدًا	قصدوا طريق الحق .
حَطَبًا	وقوداً لجهنم .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

– تتحدث الآيات عن أصناف الجن وأحوالهم فكان منهم الصالح البار الذي عمل بما يُرضي اللّه تعالى ، ومنهم غير الصالح الذي فسد وفسق في الأرض ، حيث إنهم كانوا أجناساً مختلفة ، وطرقاً متعددة ومذاهب شتي فأثبتت الآيات قدرة اللّه تعالى في خلقه ،

والتي لا يُعجزها شيء في الأرض ولا في السماء فهو سبحانه القوي العزيز الذي لا يغلب والكل تحت سيطرته وفي قبضته ، ولن يغيب عنه شيء مهما كان له من قوة وسلطان فاللَّه أكبر من كل كبير .

- ثم تحدثت الآيات عن الجن عندما سمعوا القرآن الكريم آمنوا به وصدقوه ، لأن المؤمن الذي يعمل عملاً صالحاً ، لا يُبخسه اللَّه تعالى أبداً ، ولا يُنقِّص من حسناته شيئاً ، ولا يظلمه مثقال ذرة ، فالذين اهتدوا وآمنوا فقد سلكوا طريق الرشاد ، وأما الذي ضلّوا وكفروا فمأواهم جهنم وبِئس المصير ، وخُتمت الآيات بهذا البيان بأن الكافرين الجائرين عن طريق الحق والإيمان ، فسيكونون وقوداً لجهنم توقد بهم كما توقد بكفار الإنس الذين كفروا وضلوا طريق الحق والصواب .

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

١ - من الجن مؤمنون صالحون أصحابٌ لرسول اللَّه ﷺ .

٢ - الإشادة بالعدل وتحري الحق والخير .

٣ - السعادة والنجاة لمن اهتدى بالقرآن العظيم وعمل الصالحات .

٤ - أعدَّ اللَّه تعالى الجنة للطائعين ، والنار للعاصين .

٥ - القرآن الكريم عبرة وعظة لمن أراد أن يَعتبر ويتعظ .

٦ - اللَّه تعالى لا يظلم أحداً من خلقه ﴿... وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾[1] .

٧ - الاستجابة السريعة من الجن بالإيمان باللَّه تعالى بعد سماعهم للقرآن الكريم .

---

(١) سورة فُصّلَت الآية (٤٦) .

التقويـــم

السؤال الأول :

أ – كيف كان حال الجن قبل سماعهم القرآن الكريم؟

ب – ماذا تفهم من الآية الأولى بعد قراءتها؟

جـ – اقرأ الآية التي بيّنت أن قدرة اللّه تعالى فوق كل قدرة ، ولن يهرب من قدرته شيء .

السؤال الثاني :

أ – صل بين المجموعة الأولى ، وما يناسب من المجموعة الثانية بوضع الرقم المناسب :

المجموعة الأول	الرقم	المجموعة الثانية
١ – ٱلصَّٰلِحُونَ	( )	القرآن الكريم .
٢ – ٱلْهُدَىٰٓ	( )	الجائرون .
٣ – ٱلْقَٰسِطُونَ	( )	أجناساً مختلفة .
٤ – قِدَدًا	( )	الأبرار .

ب – هات معنى ما يأتي :

١ – ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ... ﴿١٣﴾ ﴾ .....

٢ – ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ ﴾ .....

جـ – بين موقف الجن عند سماعهم للقرآن الكريم من النبي ﷺ وعلام يدل ذلك؟

السؤال الثالث :

اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة .

الدرسُ الثالث عشر: الاستقامة طريق النجاة

سُورَة الجنّ
الآيات من (١٦-٢٣)

تمهيد :

يُبيّن اللّه سبحانه وتعالى أن هناك ارتباطاً بين استقامة الخلائق على الإسلام ، وتحرُّكات هذا الكون ونتائجه ، وقَدر اللّه تعالى في العباد ، فالاستقامة على الإيمان والإسلام سببا في توسيع الرزق ونزول المطر من السماء . وهذه الحقيقة تؤكد جانباً من التصور الإسلامي للارتباطات بين الإنسان والكون وقدر اللّه .

النص :[1]

قال اللّه تعالى :

﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾﴾

---

(١) أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

(لأَسْقَيْناهُم مَّآءً غَدَقاً) إدغام مثلين صغير بغنة + مد متصل ٤ أو ٥ حركات عند الوصل و٦ عند الوقف + مد عوض بمقدار حركتين عند الوقف على كلمة (غَدَقاً) - (وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ) إدغام بغنة + إخفاء حقيقي + تفخيم الراء في (ربه) - (صَعَدًا) مد عوض عند الوقف عليها - (وأَنَّ) وجوب الغنة في النون المشددة بمقدار حركتين - (فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً) قلقلة الدال الساكنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + مد عوض بمقدار حركتين عند الوقف على (أحداً) - (وأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ) وجوب الغنة + قلقلة الباء الساكنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + قلقلة الدال الساكنة - (لِبَداً) مد عوض عند الوقف عليها - (قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً) وجوب الغنة في النون المشددة + مد منفصل ٤ أو ٥ حركات + قلقلة الدال الساكنة + تفخيم الراء + مد صلة كبرى ٤ أو ٥ حركات في (بِهِ أَحَداً) + مد عوض عند الوقف على كلمة (أَحَداً) - (قُلْ إِنِّي لاَ أَملكُ لَكُم ضَراً ولا رَشَداً) وجوب الغنة بمقدار حركتين + مد منفصل ٤ أو ٥ حركات + إدغام بغنة + تفخيم الراء في الكلمتين + مد عوض عند الوقف على (رَشَداً) - (قُلْ إِنِّي لَن يُجيرَني مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً) وجوب الغنة في النون المشددة + إدغام بغنة + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إخفاء حقيقي + مد عوض عند الوقف على (مُلْتَحَداً) - (إِلا بَلاغاً مِّنَ اللَّهِ ورِسالاتِهِ) إدغام بغنة + تفخيم الام في لفظ الجلالة - (وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) إدغام بغنة + تفخيم الراء (فإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ) وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم الراء - (خَالِدِينَ فِيهَآ أَبَداً) مد منفصل ٤ أو ٥ حركات + مد عوض بمقدار حركتين عند الوقف على (أبداً) .

ملاحظة : يراعي تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ	اتبعوا طريق الإسلام .
غَدَقًا	كثيراً نافعاً .
لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ	لنختبرهم أيشكرون أم يكفرون؟
وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ	يترك طاعة اللّه تعالى والعمل بكتابه .
صَعَدًا	شاقاً .
فَلَا تَدْعُوا۟	فيها مع اللّه تعالى أحدا .
عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ	محمد ﷺ يدعو اللّه عالى ببطن نخلة .
عَلَيْهِ لِبَدًا	في ركوب بعضهم بعضاً تزاحماً لأجل أن يسمعوا قراءته .
ضَرًّا وَلَا رَشَدًا	غيّا ولا خيراً .
مُلْتَحَدًا	مُلتجأ ألجأ إليه فأحفظ نفسي .
إِلَّا بَلَٰغًا	لا أملك إلا البلاغ إليكم .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

– يُخبر اللّه سبحانه وتعالى أن الجن والإنس لو آمنوا باللّه تعالى وأطاعوه لَوَسَّع عليهم في الرزق وفتح عليهم أبواب الخير ، امتحاناً لهم ليعلم مقدار شُكْرِهم له على إحسانه أو جحودهم نعمه ، فإن ظلوا مستمسكين بالإيمان زادهم من نعمه وإن أعرضوا عن ذكر اللّه تعالى أذاقهم عذاباً شاقاً لا راحة فيه ثم يُبيِّن سبحانه وتعالى أن بيوت العبادة خاصة لله تعالى فلا يعبد فيها غيره .

- ولما قام محمد ﷺ يدعو إلى عبادة اللَّه تعالى وحده وترك عبادة الأصنام ، كاد الجنّ يركب بعضهم بعضاً من شدة الازدحام ، حرصاً على سماع القرآن الكريم وقد شرّفه اللَّه سبحانه وتعالى بوصف العبودية ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾﴾ .

وقد ثبت النبي ﷺ على عبادة ربه ، حيث أمره اللَّه تعالى بأن يقول لهؤلاء الكفار الذين طلبوا منه أن يرجع عن دين اللَّه سبحانه : إنما أعبد ربي وحده ، ولا أشرك مع اللَّه تعالى غيره بشراً ولا صنماً .

- ﴿قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾﴾ وسبب نزولها أن كفار قريش قالوا له : إنك جئت بأمر عظيم وقد عاديت الناس كلهم فارجع عن هذا فنحن نجيرك وننصرك فأمره اللَّه تعالى قل لهم يا محمد : إني لا أقدر أن أدفع عنكم ضرّاً ولا أجلب لكم نفعاً وإنما الذي يملك ذلك هو اللَّه سبحانه وتعالى ، وقل لهم أيضاً : إنه لن ينقذني من عذاب اللَّه تعالى أحد إن عصيته ولن أجد لي نصيراً ولا ملجأ منه فكيف أجيبكم إلى ما طلبتم ، ومهمتي أن أُبلِّغكم رسالة ربي ومن يعصه ولم يؤمن به يدخله ناراً خالداً فيها أبداً .

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

١ - الاستقامة على منهج اللَّه تعالى القائم على الإيمان والطاعة لله تعالى ورسوله تحقق السعادة الكاملة لصاحبها في الدنيا والآخرة .

٢ - شُكر النعمة والمحافظة عليها يزيدها ، وجحودها يزيلها .

٣ - المال فتنة وقل من يحمي نفسه منها قال عمر رضي اللَّه عنه : أينما يكون الماء يكون المال وأينما يكون المال تكون الفتنة .

٤ - المساجد بيوت اللَّه تعالى ، ولا يذكر فيها إلا اسمه جل جلاله .

٥ - وصف النبي ﷺ بالعبودية تشريف وتكريم له .

٦ - الذي يملك الضر والنفع هو اللَّه سبحانه وتعالى .

٧ - مهمة الرسل إبلاغ رسالات اللَّه تعالى ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .

٨ - الطائعون لهم الجنة ، والعصاة لهم النار .

التقويـــم

السؤال الأول

أ – اقرأ الآيات الكريمة بإتقان مراعيا أحكام التلاوة ، وهات معنى ما يأتي :

١ – ﴿ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ ﴾ : .....

٢ – ﴿ مَّآءً غَدَقًا ﴾ : .....

٣ – ﴿ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ : .....

ب – على من يعود الضمير في قوله تعالى : ﴿ ... لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ ﴾ ؟

جـ – المساجد بيوت اللَّه تعالى فما واجب المسلم تجاهها؟

السؤال الثاني :

أ – علل ما يأتي :

وصف النبي ﷺ بالعبودية ، دون ذكر اسمه .

ب – ما المهمة التي كلَّف اللَّه تعالى بها الرسل عليهم الصلاة والسلام؟

جـ – ما جزاء من يُطِعْ اللَّه تعالى ورسوله ﷺ؟

السؤال الثالث :

أ – صل من عبارات المجموعة (أ) ما يناسبها من عبارات المجموعة (ب) بضع الرقم المناسب :

المجموعة (أ)	الرقم	المجموعة (ب)
١ – الجن والإنس لو آمنوا باللَّه تعالى وأطاعوه	( )	من لم يؤمن من الجن والإنسان .
٢ – الضمير في قوله : ﴿ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾ يعود على	( )	تألب عليه كفار قريش .
٣ – لما قام محمد ﷺ يدعو إلى عبادة اللَّه وحده	( )	لَوَسَّع اللَّه تعالى عليهم في الرزق وفتح عليهم أبواب الخير .

ب – اذكر سبب نزول الآية الكريمة ﴿ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ ﴾ .

الدرسُ الرابع عشر: الغَيْب لا يَعْلَمه إلا اللَّه تعالى

سُورَة الجنّ
الآيات من (٢٤-٢٨)

تمهيد :

كان المشركون حينما يسمعون التهديد بالعذاب لهم في يوم القيامة يُنكرونه ويستهزئون به ، فأمر اللَّه تعالى نبيه محمد ﷺ أن يقول لهم : قل ما أدري وقت هذا العذاب ، أقريب هو أم بعيد ، أمّا نفس العذاب فواقع لا محالة ، لأن اللَّه سبحانه وحده هو عالم الغيب ولا يَطَّلِع عليه أحدا من خلقه إنسيّاً كان أو جنّيّاً إلا من ارتضى من أصحاب الشرائع السماوية فيطلعهم على بعض غيوبه .

النص :[1]

قال اللَّه تعالى :

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾﴾

---

(١) أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة .

(حَتَّىٰٓ إِذَا) مد منفصل ٤ أو ٥ حركات – (رَأَوْا) تفخيم الراء – (نَاصِراً وأَقَلُّ عَدَداً) تفخيم الراء + إدغام بغنة + مد عوض عند الوقف على (عدداً) – (قُلْ إِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ) قلقلة الدال الساكنة + مد منفصل ٤ أو ٥ حركات + إدغام بغنة – (أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّي أَمَداً) قلقلة الجيم الساكنة + تفخيم الراء + مد منفصل + مد عوض عند الوقف على (أَمَداً) – (عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَداً) مد صلة كبرى ٤ أو ٥ حركات + مد عوض عند الوقف على (أَحَداً) – (إلا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ) تفخيم الراء + إدغام بغير غنة + تفخيم الراء في (رسول) – (فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ) وجوب الغنة بمقدار حركتين + إقلاب – (رَصداً) تفخيم الراء + مد عوض عند الوقوف عليها – (قَدْ أَبْلَغُوا) قلقلة الدال الساكنة والياء الساكنة – (رَبِّهِم) تفخيم الراء – (عَدَداً) مد عوض عند الوقوف عليها .

ملحوظة : يراعي تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
وَأَقَلُّ عَدَدًا	أعواناً المسلمون أم الكافرون .
مَّا تُوعَدُونَ	ما تنذرون من العذاب .
نَاصِرًا	عوناً وحامياً .
إِنْ أَدْرِيٓ	ما أدري .
أَمَدًا	غاية وأجلاً لا يعلمه إلا هو .
ٱلْغَيْبِ	ما لا يستطاع الاهتداء إليه بالحواس أو بالفراسة .
فَلَا يُظْهِرُ	فلا يطلع .
يَسْلُكُ	يقيم ويبث .
رَصَدًا	حراساً وحفظة من الملائكة .
وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا	أي أحصى عددا كل شيء .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

– عندما يأتي يوم القيامة ويرى المشركون ما يَحِلُّ بهم من العذاب ، حينئذ يعلمون أيُّهم أضعف ناصراً وأقل عدداً؟ اللّه مالك الملك؟ أم المخلوق الذي لا حول له ولا قوة؟ وقد فرَّ من حوله أخوه وأمه وأبوه ، فإن الحساب ونزول العذاب آتيان لا محالة ، لأن اللّه تعالى أَوْعَد الكافرين بالعذاب ووقته لا يعلمه إلا اللّه سبحانه أقريب هو أم بعيد؟

– واللّه سبحانه وتعالى هو عالم الغيب ولا يطّلع عليه أحدا من عباده إلا من ارتضى من رسله ، واصطفى من أنبيائه ، فإنه أودعهم ما شاء من غيبه بطريق الوحي إليهم ، وجعلهم

معجزة لهم ، ودلالة صادقة على نبوتهم ، وجعل حولهم حراساً وحَفَظَةً من الملائكة حتى يحفظوهم من الشياطين ، ولا يسترق الجنّ ما أوحى اللَّه تعالى به إليهم .

- ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾﴾ ليعلم رسول اللَّه ﷺ أن الرسل قبله قد أبلغت عن ربها وحفظت ، وأن علم اللَّه تعالى محيط بما عند الملائكة والرسل لأنه من وحيه إليهم ، فلا يزيدون أم يُنقِصون منه ، وأنه على علم بعدد كل شيء ، ولا يقع في مُلكِه صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها .

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

١ - تُقرِّر الآيات الكريمة بأن يوم الحساب والعذاب واقع بالكافرين لا محالة .

٢ - استئثار اللَّه تعالى بعلم الغيب فلا يعلم الغيب إلا هو سبحانه .

٣ - قد يطَّلع اللَّه تعالى من ارتضى من رسله على بعض غيبه معجزة لهم وتصديقا على نبوتهم .

٤ - اللَّه تعالى حافظ لرسله ولوحيه من الشياطين .

٥ - علم اللَّه تعالى محيط بكل شيء ، ولا يُخفى عليه شيء .

التقويـــم

السؤال الأول :

أ – اقرأ الآية الكريمة التي بينت أن علم الغيب من خصوصيات اللَّه تعالى وحده .

ب – ما موقف المشركين من يوم الحساب والعذاب الواقع بهم؟

جـ – بم أمر اللَّه تعالى نبيه محمد ﷺ في الآية الكريمة؟

السؤال الثاني :

أ – صل من المجموعة (أ) ما يناسب من المجموعة (ب) بوضع الرقم المناسب :

المجموعة (أ)	الرقم	المجموعة (ب)
١ – نَاصِرًا	( )	حراساً وحفظةً .
٢ – أَمَدًا	( )	عوناً وحامياً .
٣ – رَصَدًا	( )	غايةً وأجلاً .

ب – بين المعنى المقصود مما يأتي :

١ – ﴿ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ : .....

٢ – ﴿ ٱلْغَيْبِ ﴾ : .....

٣ – ﴿ فَلَا يُظْهِرُ ﴾ : .....

جـ – اقرأ الآيات الكريمة بإتقان مُراعِيا أحكام اتلاوة واكتب ثلاثة مما ترشد إليه الآيات .

١ – .....

٢ – .....

٣ – .....

المراجع

م	اسم الكتاب	المؤلف
١	تفسير القرطبي	محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي
٢	جامع البيان عن تأويل آي القرآن	محمد بن جرير الطبري
٣	أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير	أبو بكر جابر الجزائري
٤	التفسير الواضح	د . محمد محمود حجازي
٥	تفسير القرآن العظيم	لابن كثير
٦	غاية البيان في تفسير القرآن الكريم	محمود محمد حمزة - حسن علوان - محمد أحمد برانق
٧	تفسير المراغي	أحمد مصطفى المراغي
٨	صفوة التفاسير	محمد علي الصابوني
٩	زبدة التفاسير	د . محمد سليمان الأشقر
١٠	تفسير الجلالين	جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي

شركة مطابع الرسالة – الكويت

أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم (٢١٨) بتاريخ ١٢/ ٧/ ٢٠٠٠